الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

ظاهرة الاتّساق وأثرها في تماسك النّص
سورة يس–أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالب:

- فؤاد بن عبد الله

إشراف الأستاذة- د :

- فتيحة جبالي

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
محمد دبيح	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
فتيحة جبالي	أستاذة محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
عمر حدوارة	أستاذ التّعليم العالي	مناقشا

الموسم الجامعي :

1443-1444هـ 2022/ 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والقائل في محكم تنزيله:" **لئن شكرتم لأزيدنكم**"

أتقدم بالشكر الجزيل إلى: أستاذتنا الفاضلة" فتيحة جبالي" التي تكرمت بالإشراف على هذا البحث فجزاها الله كل خير.

ولها مني كل التقدير والاحترام، على ما قدمته لي من إرشادات وتوجيهات، صائبة، ونصائح هادفة في إنتاج هذا العمل.

دون أن أنسى صبرها طيلة هذه الفترة.

كما أتقدم بالشكر إلى طاقم جامعة ابن خلدون من أساتذة ومسيرين وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع و جزى الله الجميع خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين صدق فيهما قوله تعالى:

{وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}.

إلى أبي وأمي الغاليين حفظهما الله ورزقهما الصحة والعافية

إلى زوجتي وولدي خالد و إسحاق حفظهم الله ورعاهم.

وإلى إخوتي و أخواتي.

فؤاد

دعاء

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك أنت العليم الحكيم

اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم

وأكرمنا بنور الفهم

وافتح علينا معرفة العلم

ويسر أخلاقنا بالحلم

مقدمة:

تعتبر اللغة أداة تواصل بين الأقوام للتعبير عن أغراضهم وحجاتهم، منطلقين من قول ابن جني في مفهومه للغة. إنها قضية حساسة شغلت أذهان العلماء والباحثين في مجال الدرس اللغوي.

فدراسة النص بوصفه أكبر وحدة، قابلة للتحليل تتجاوز بذلك حدود الجملة إلى ما هو أكبر منها "محيط النص"، والبحث في الروابط التي تعمل على التماسك والحبك داخل النص يجعله وحدة متراصة، ويؤدي هذا الأخير إلى ظهور علم جديد يهتم بدراسة النص، وهو يعرف بلسانيات النص أو لسانيات الخطاب. إذ إنه يبحث فيتلاحم عناصر النص فيما بينها.

ينظر الدرس اللساني للجملة على أنها وحدة كبرى، هذا ما أدركه العلماء والباحثين اللغويين،إذا فهم يرون أن الوحدة الكبرى هي النص وليست الجملة، سعيا منهم وراء إبراز عنصر الاتساق واعتباره معيارا أساسيا له دور كبير وأهمية بالغة في التماسك النصي.

فما **دفعني** لاختيار هذا الموضوع:

- أنّه يتعلّق بالقرآن الكريم.

- التّعرّف على ظاهرة الاتّساق أثره في القرآن الكريم.

- الدّراسة الميدانية وقوفا على سورة من التنزيل الحكيم سورة (يس) في ضوء لسانيات النص.

أما **الهدف** من دراسة مثل هذه المواضيع تمثل في:

- معرفة أسرار سورة "يس" وما تتضمنه من ظواهر نحوية منها: الإحالة، والحذف، وكذلك المعجمية منها: العطف والتكرار.

لذا جاء **عنوان** دراستنا موسوما بـ"ظاهرة الاتّساق وأثره في تماسك النّص_سورة يس أنموذجا".

ومنه صغنا **الإشكال** التّالي: فيم ساهم الاتّساق في هذه السورة وما أثره في تماسك النّصي انطلاقا من سورة يس؟

ومنه انبثقت جملة **التساؤلات** التّالية:

ما مفهوم ظاهرة الآتساق؟ وما هي آلياته؟ وكيف أسهمت هذه الآليات في الرّبط وتحقيق التّماسك النحوي والمعجمي في النّص في "سورة يس"؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اتبعنا المنهج الوصفي بآلية التّحليل، نظرا لملاءمته لطبيعة الموضوع من الجانب النحوي والبلاغي.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن اعتمدنا خطة بحث، جاءت مفصلة على النحو التّالي:

مقدّمة، وفصلين أحدهما نظري وآخر تطبيقي وبيّناه بخاتمة احتوت جملة من النتائج التي تم التوصل إليها. كما يتلوها وجود فهرس ومكتبة بحثية جمعت بين المصادر والمراجع ذات الوجهة المتخصّصة .

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى مفهوم الاتّساق، والآليات التّركيبية، المحقّقة من إحالة، وحذف وصل واستبدال، وأضف إليه الآليات المعجمية الدلالية.

الفصل الثاني: وقد اشتمل تعريفا للسورة كونها أنموذجا، ثم تطرقنا إلى الآليات المطبقة في ظاهرة الاتساق وأثرها في سورة "يس" لنرى ما مدى تحقّق التّرابط النّصي.

أما عن المصادر والمراجع التي استعنا بها عربية وأخرى غربية.:

ومن العراقيل التي وقفت في طريقي قلة الوقت وتزامن هذا البحث مع المسار المهني خاصة وأنا أدرس في المدرسة الابتدائية.

و في الأخير، نتقدّم بالشّكر والعرفان للأستاذة الدّكتورة المشرفة "فتيحة جبالي " الّتي قدّمت لنا يد العون، ولم تبخل علينا بالنّصائح والتوّجيهات، فجزاها الله عنّا خير الجزاء.

والحمد للّه الّذي تتم بنعمته الصّالحات، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان.

الطّالب: فؤاد بن عبد الله

يوم:28 ذو القعدة1444هـ

الموافق ل: 17 جوان 2023م

توطئة:

لقد اعتنت الدّراسات اللّغوية عبر سابق العصور بدراسة الجملة وتجاوزها إلى ما هو أكبر منها وصولا إلى ما يسمى بالنّص، فجاء علم جديد تمثّل في علم اللّغة النّصي الذي يولي عناية كبيرة خاصة بالنّص باعتباره الوحدة اللّغوية القابلة للدّراسة والتّحليل.

ينظر علم اللّغة النّصي إلى جوانب عدّة متعلّقة بالنّص أهمها التماسك والترابط، كما لا يخفى أن هذا الترابط لا يتحقق إلا عن طريق وجود الاتساق، فلسانيات النص تتعامل مع النص على أنه وحدة كلية متراصة فيما بينها، فهي تعتمد على مستوى الحبك والتلاحم ، وروابط أخرى داخلية، مما دفع بكثير من الباحثين إلى توجيه معظم اهتمامهم إلى ماهية الاتساق وآلياته، لدراسة بنية النص، وإبراز مواطن الحبك فيها من عدمه، فكان يجب علي تحديد مفهوم الاتساق وآلياته، قبل التطبيق على سورة "يس"، ومنه ما مفهوم الاتّساق؟ و ما هي آلياته؟

1. مفهوم الاتّساق:

1.1. المفهوم اللّغوي للاتساق: (Cohésion):

ورد التّعريف اللّغوي للاتّساق من مادة« (و، س، ق) ومنه ما ورد في الوسيط: كلمة تدلّ على حمل الشّيء، قال تعالى:" والليل وما وَسَقَ "أي: جَمَعَ وحَمَلَ ومنه الوَسْقُ وهو سِتُّون صاعا، وأوسقت البعير حملته حملا » [1].

وجاء في مختار الصحاح « (و،س،ق) الحب: جعله وسقا وسقا، "اتّسَقَ الشّيْءُ" اجْتمع وانظم وانتظم، والقمر استوى وامتلأ، استوسق الشيء: اجتمع وانظم، ويقال استوسقت الإبل، والأمر انتظم ويقال استوسق الأمر أمكنه » [2].

[1]– إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وآخرون: معجم الوسيط، مجمع مصر العربية، د ط، ج1، مادة (و، س، ق)، ص: 502.

[2]– محمد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1988، د ط، مادة (و، س، ق)،ص: 613.

كما جاء في معجم آخر:« (و، س، ق) الوَسْقُ: مصدر وسق الشيء أي: أجمعه وحمله، وبابه وعد، ومنه قوله تعالى:« وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ » [1]، فإذا جلل اللّيل والجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له، فقد وسقها والاتساق الانتظام »[2].

يتبيّن لي من خلال ما جاء في المعاجم اللّغوية السابقة لمادة (و، س، ق) أنّ معنى الاتّساق اللّغوي يتمركز حول: الضّم و الالتساق والانتظام والجمع والحمل.

1. 2. الاتساق اصطلاحا:

يعتبر الاتّساق موضوعا للدراسة الحديثة، فهو من أبرز المفاهيم الجديدة التي جاء بها فرع اللسانيات النصية، فإنّه أساس من أسس الدّراسة النّصية، ويعبّر عن دراسة نسيج وبناء النّص كوحدة، إذ يدرس الاتّساق من قبل العديد من الباحثين نظرا لأهميته البالغة، إذ يعدّ من أبرز المفاهيم الأساسية في اللّسانيات النّصية، يعرّفه جمعان بن عبد الكريم:« بأنّه ربط الجمل في النّص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية » [3]. فالاتساق هو استعمال الوسائل اللّغوية بهدف تحقيق الترابط بين الجمل داخل النص الواحد.

يعرّف كلّ من هاليدي ورقيّة حسن الاتّساق بأنّه: « مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدّد كنص» [4]. كما يعتبر الاتّساق من المفاهيم الجديدة التي أتت بها اللّسانيات النّصية، ومن معايير الدراسة النصية الّتي تسهم في التناسق النصي، لذا درس من قبل الكثير من الدارسين نظرا لأهميته ومكانته الكبيرة.

---

[1] – سورة الانشقاق، الآية 17.

[2] – أحمد بن فارس، بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت،ط1، 1991، م6،مادة (و،س،ق)، ص:253.

[3] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء: بيروت، ط1، 2009، ص: 224.

[4] هاليدي ورقية حسن، نقلا عن محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص:15.

ومنه يمكننا القول، إنّ الاتّساق عند الدارسين يرتكز على الجانب الدلالي، أي: أنّ للنّص علاقات داخلية وخارجية معنوية تسهم في الرّبط مع أدوات متنوعة تربط السابق باللاحق، وهذا ما نجده عند الخطابي:« ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص الخطاب، ما يهتم فيه بالوسائل اللّغوية الشّكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته » [1].

يوضّح المخطّط الآتي عناصر الاتّساق:

[1] هاليدي ورقية حسن، نقلا عن محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص:5.

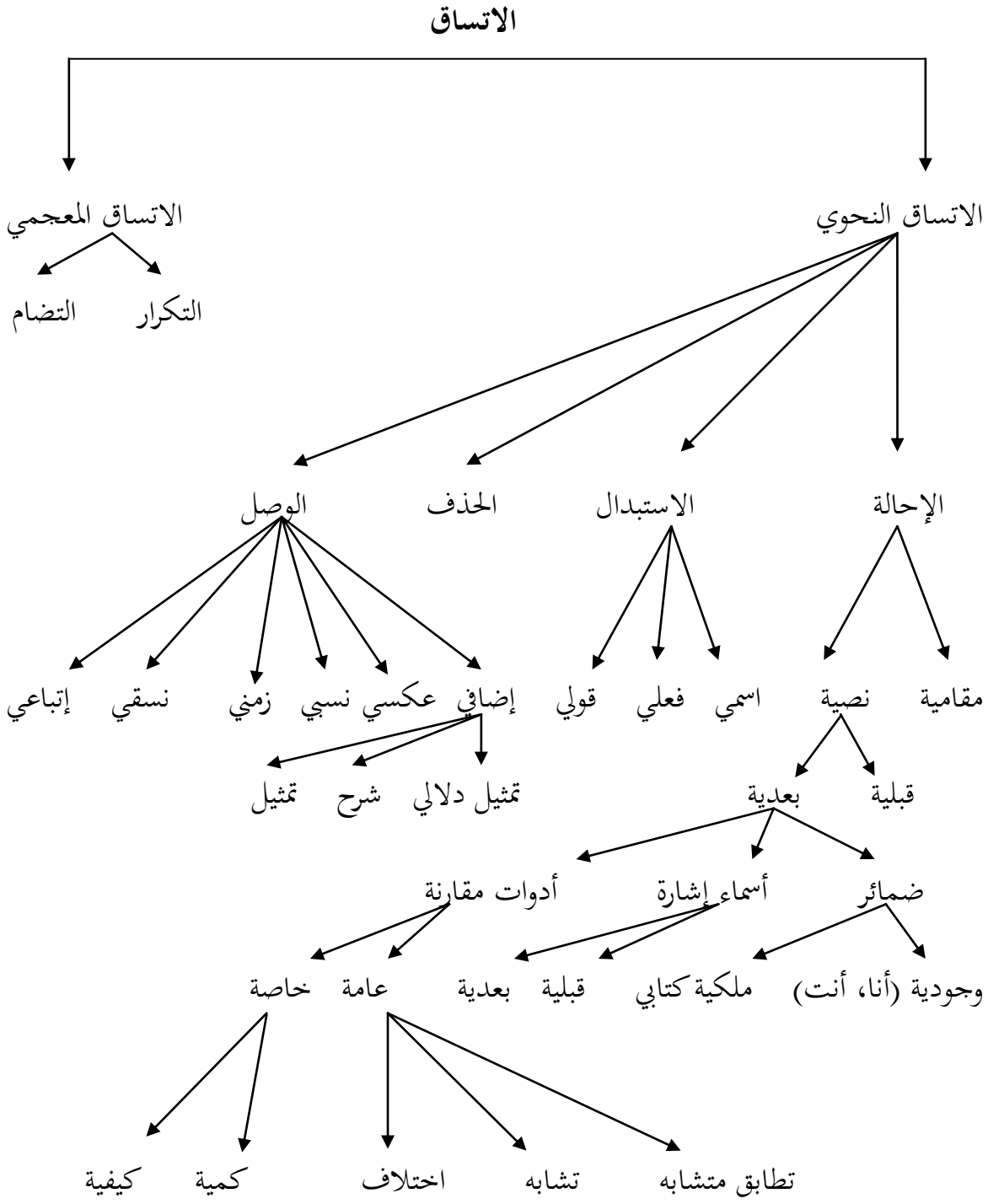

المخطط رقم(01): يمثّل أدوات الاتّساق[1].

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، ط: 01، 2015م، ص: 70.

2.آليات الاتساق:

يعتبر الاتساق العنصر الجوهري في تشكيل النّص، إذ يساهم في تماسكه وترابطه، ويضفي عليه صفة النّصية، وذلك بهدف الوصول إلى فهم دلالاته، ولتحقيق هذا التلاحم بين مفردات النّص وجمله، يرى جل الباحثين أنّه لابد من وجود جملة من الآليات قسمها كل من "هاليدي" ورقية حسن" إلى آليات الاتّساق النّحوية والمعجمية.

1.2. آليات الاتساق النحوية:

1.1.2. الإحالة: (référence):

إن للإحالة نصيب وفير في إنشاء العلاقة بارزة في النص فـ « هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات وتعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيف ما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه وهذا بالاعتماد على عناصر إحالة مثل: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة »[1].

كما أنّ الإحالة تعمل على ربط اللّغة بسياق المقام وتساهم بشكل مباشر في اتساق النص كبنية واحدة.[2] إن المتكلم يسعى دائما للبحث عن وسيلة تساعده في إيصال وتبليغ ما يريده ويعبر من خلاله على مشاعره وميولاته، فيستعمل الإحالة لتقوية المعنى وإيصاله، حيث يجب على المتلقي أن يفهم ويعي تلك الإحالة المتضمنة داخل النص، وبما يحيط به خارجيا وهو ما يعد المرجعية، وهناك من عرفها على أنها:« فعل تداولي تعاوني متكلم ومخاطب في بنية تواصلية معينة »[3] .

---

[1] نعمان بوقرة،مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن،2008،ص: 81-82

[2] ينظر: زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير،عمان، ط1،2010، ص:43

[3] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) ، دار الأمان للنشر والتوزيع، د ط، الرباط، 2001، ص:137.

فللإحالة علاقة دلالية، لا تخضع لقيود نحوية تضبطها، إلا أنّه يجب الخضوع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر والمحيل، والعنصر المحال إليه[1] و علاقة دلالية لا تخضع لقيود إلا القيد الدلالي في هذا الاتجاه، الذي يوجب تطابق الخصائص بين عناصره ، كما يعرفها **كلماير ب** :« أنها العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه عنصر علاقة، والضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة » [2] . كما يقدم تصورا آخر للإحالة، فهي عنده:« ربط دلالي إضافي، لا يطابق أي ربط تركيبي » [3].

ونحاول الوصول إلى معنى الإحالة فنقول: « إنّ الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة و ما يشير إليه من أشياء ومعان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناه عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم موصول... حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات، او مواقف لغوية أو غير لغوية »[4].

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين هما:[5]

1.1.1.2. إحالة داخل النص:

أو داخل اللّغة (Endaphara) وتسمى بالنصية (Textile) و تنقسم الأخيرة إلى قسمين كذلك:

[1] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص:17

[2] حسام البهنساوي، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبةا لآداب، القاهرة،ط1، 2005،ص:82.

[3] المصدر نفسه،ص:82.

[4] أنس بن محمود فجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني،أطروحة دكتوراه اليمن، جامعة صنعاء، 2009، منشورات نادي الأحساء الأدبي، اللملكة العربية السعودية، ط1، 2013،ص: 35.

[5] أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، مصر القاهرة، ط1، 2001،ص:117

أ_ **إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى: قبلية** (Amaphra):

وتعود إلى مفسَر سبق التلفظ به، من خلال استرسالنا في الكلام،« وهي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص، وهي الإحالة السابقة أو الخلفية التي تستخدم فيها الكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص »[1]، يشتمل هذا النوع من الإحالة على إحالة العودة وهي نوع آخر، « الإحالة التكرارية وهو تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ » [2].

ويعرفها كل من **"هاليدي"** و **"رقية حسن"** أنها تساهم في إنتاج النص ما يناسب اللغة بسياق المقام، فهي لا تساهم في اتساقه المباشر [3].

ب_ **إحالة على اللّاحق وتسمى: بعدية** (**Cataphora**):

وهي تعرج على عنصرين مذكورين بعدها في النّص ولاحق عليها، « وهي إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر تال في النّص »[4] .

وقد قسمها العلماء إلى ثلاثة أنواع:

الوجودية أو الشخصية: (أنا، أنت، نحن...)

الإشارية: (هذا، هؤلاء، أولئك...)

المقارنة: (أفضل، أكثر، مثل...)[5]

[1] ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على ترابط النص، مجلة رسالة الخليج كتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2001، ص:62.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص:118.

[3] ينظر: محمد الخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته، دار العربية للعلوم، ط1، الجزائر،2003، ص: 82.

[4] زاهر بن مرهون، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص: 43.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:33.

2.1.1.2. إحالة خارج النص:

أو خارج اللغة (Exoptora) وتسمى المقامية (SITUATIONAL)، فقد وضع كل من "هاليدي" ورقية حسن" .

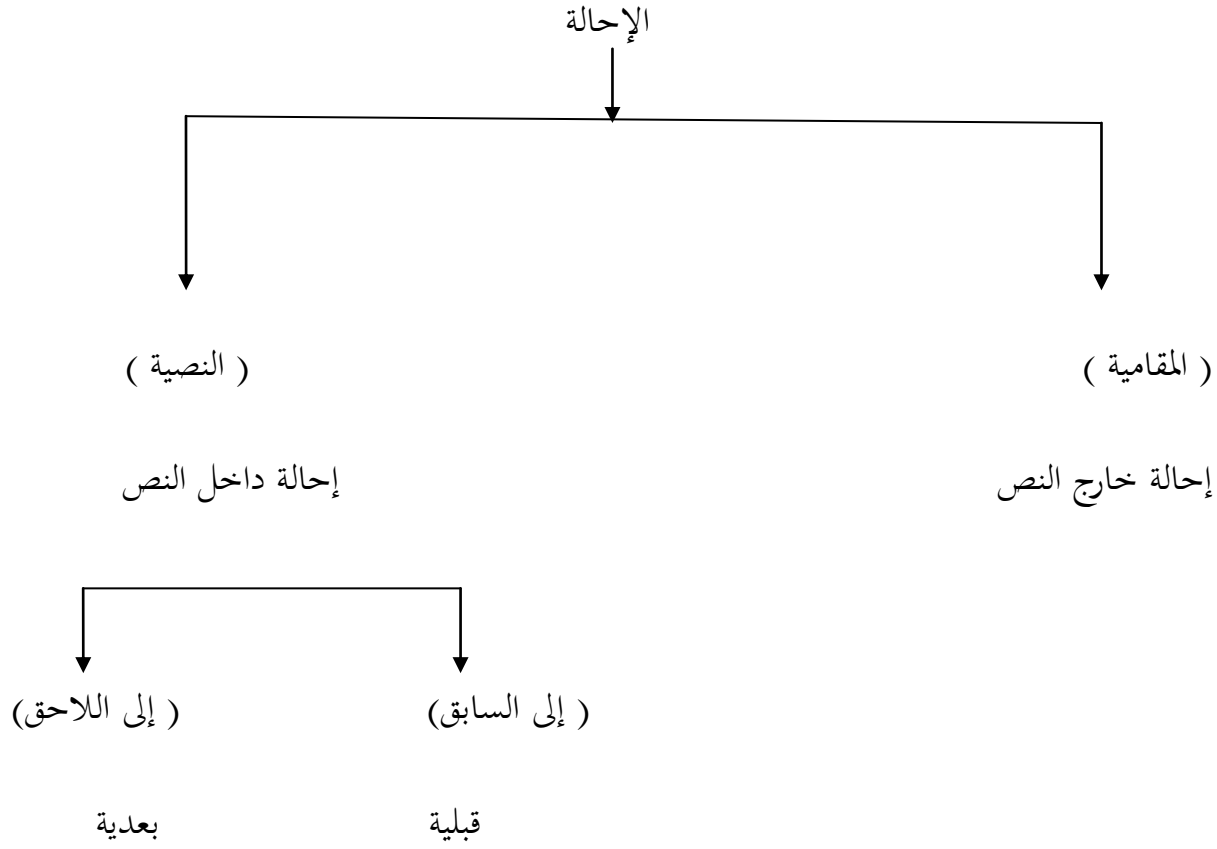

المخطط:02 يبين تقسيم الإحالة.[1]

ومن خلال هذا المخطط يتّضح لنا أن الإحالة تنقسم إلى قسمين إمّا خارج النّص، أو الإحالة داخل النّص، وبالرغم من الاختلاف بينهما إلا أنهما يتفقان في وجود عنصر المحال إليه مكان آخر.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:17

2.1.2 الاستبدال:

هو عملية تتم داخل النص الواحد لـ « تعويض عنصر في النص بعنصر أخر[1] » ، أي وجود هذا العنصر في النص يعوض بعنصر مستبدل في جملة لاحقة تليه، فالاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة في علاقة الاتساق، إلا أنه يختلف عنها في كون العلاقة تتم على المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو الجمل ، إلا أ، الإحالة هي علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، بحيث أن الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، يستخلص من كونه عملية داخل النص، وأن معظم حالات الاستبدال قبلية أي علاقة بين نص مقدم ونص متأخر وبناء عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص »[2] .

نجد تعريف لـ: "هاليدي" و"رقية حسن" بأنه:« عملية تتم داخل النّص، إنه استبدال عنصر في النص بعنصر آخر، وقد عده محمد خطابي: علاقة تتم على المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات ... ووسيلة أساسية تعتمد النص » [3] .

يستشعر القارئ أو المتلقي بوجود لحقل دلالي عام تشترك فيه مختلف أجزاء النص الّذي هو موضع تحليل وفهم، فيستعين في تحليل مختلف النصوص وتفكيكها بالاستبدال الذي يتم داخل النص ويمثل صورة التماسك النّصي التي تتم في مستويات نحوية ومعجمية بين مفردات النص والجمل، فلو رجعنا به إلى المستوى النحوي لوجدنا أنّ طرفي هذا الاستبدال يكون من: مستبدل ومستبدل منه سواء في الاسم والفعل والناحية المعجمية نجد استبدال كلمة بكلمة أو جملة بأخرى، تكون مأخوذة من المعجم تقاربها في نفس الدّلالة والمعنى ولا يكون وجود تطابق في العلاقة.

---

[1] Cohesion in English: halliday M.A. K. and ruquaya. Hasan, longman, London, 1976, p:88

[2] محمد خطابي،لسانيات النص، ص:19

[3] المرجع نفسه،:19

إذن الاستبدال« علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، والمتأخر يأتي بديلا للمتقدم فهذا يجعله يحقق تماسك النص، فهو يربط بين عنصرين متباعدين » [1] .

وينقسم الاستبدال بدوره إلى ثلاثة أنواع حسب المستبدل والمستبدل منه وهي:

1.2.1.2 استبدال اسمي: (Nominal substitution):

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (أخر، آخرون، نفس...)

2.2.1.2.استبدال فعلي: (Verbal substitution):

وذلك باستخدام الفعل محل فعل متقدم عليه (يفعل).[2]

3.2.1.2. استبدال قولي: (Clasal substitution) :

وهذا النوع من الاستبدال لا يعد استبدالا لكلمة فقط حيث تكون داخل جملة، وإنما هو استبدال الجملة بكاملها، وعليه يقع في بداية الجملة، لتأتي بعدها الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة باستخدام بعض الكلمات (ذلك، لا).[3]

ومنه فالاستبدال يكمن في تعويض اسم باسم مقابل آخر أو بفعل محل فعل آخر أو عبارة بعبارة بأكملها.

3.1.2 الحذف (Délétion):

1.3.1.2 مفهوم الحذف:

لغة: المعنى اللغوي لمادة (حذف) هو:« القطع من الطريق خاصة والطرح والإسقاط » [1].

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان، ط1، 1323هـ، ص:112.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص: 123_124.

[3] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص:114.

وكما جاء في مختار الصحاح « حذف الشيء إسقاطه، و (حذف) رأسه إذا ضربه فقطه منه قطعة»[2].

وقال الفرابي:« حذف الشيء إسقاطه، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة: أي أخذت » [3]، أي: جزء من ذلك الشيء، دون الإخلال بتركيب النص أو معناه.

اصطلاحا: هو:« إسقاط بعض الكلام أو كله لدليل » [4]، أي: إسقاط التركيب النحوي للمفردات والعبارات مع إبقاء على الدلالة دون الإخلال بالمعنى .

ويقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف:« هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن » [5].

أولى العرب القدامى دراسات لظاهرة الحذف، ونعتوها بمصطلحين هما: الحذف و الإضمار، ووقع استعمال كل منها معقبا للأخر، بحيث يبدو للقارئ من الوهلة الأولى أن لهما نفس المعنى والدلالة، والتفريق بين استعمالهما في مواضع قليلة ونادرة، فنجد النحاة لا يفرقون بين الإضمار والحذف بالنظر إلى نفس الوظيفة، فيقولون:« إن الفاعل يضمر ولا يحذف، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر » [6].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د ت، ص:102

[2] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ، 1999، ص: 69.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الفرابي، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1978، ج 4، ص:1340.

[4] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار الجيل،بيروت، 1988، ص:12.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001، ص: 100.

[6] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، د ت، ص:19.

وفي تعريف آخر نجد « الحذف يمثل علاقة مرجعية لما سبق، وتكون مرجعية الحذف خارجية (غير نصية) تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تقدير المحذوف »،[1] حيث أنك تحذف عنصر ما في الجملة لكن دون الإخلال بالمعنى، فتبقى له نفس الدلالة ولا يشعر القارئ والمتلقي بوجود تلك الفجوة أي: الحذف.

إن الحذف في الكلام يوظف للإيجاز والاختصار، وتجنبا للإسهاب والإطالة، كما يجب على المتكلم أن لا يبالغ في الحذف حتى لا يخرج عن موضوعه ويقع السامع في شبهة أو غموض ويعجز بذلك عن الوصول إلى ما يبتغي، ويخرج بذلك ويجرد كلامه عن معناه الحقيقي.

وهناك آخرون ممن يرى أن الحذف هو« حذف جزء من جملة ثانية، ودل عليه في الجملة الأولى »[2] ومن خلال هذا يتضح لنا جليا الحذف وكيفيته، حين يُحسن توظيفه من طرف المتكلم واستعماله وصولا إلى ما يريد، فذكر عنصر ما، كان واجب على المتكلّم حذفه يزيد من الغموض في الكلام حيث يكون حذف واضح وبيّن« إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو لفظية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره » [3]، أي: أن تلك العناصر التي تذكر تشير بطبيعة الحال إلى العناصر التي حذفت،

فالعناصر التي حذفت لا تؤدي المعنى المرغوب ولا تصل إلى المستوى المطلوب، وإنما هو محاولة المتكلم تفادي للتكرار ومن إكثار وتتابع الكلام، ويبقى معناه ودلالته في النص ثابتة لها مجال واسع و مفتوح أمام المتلقي لإدراك الغرض والمغزى منه.

[1] خليل ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير: عمان،ط1، 2009، ص: 193.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2000، ص:191.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للباعة والنشر، مصر،ط2003،1، ص:208.

إذ يبقى الحذف ظاهرة تحدث داخل النص،« فهو علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية » .[1]

لذا يتعيّن تحديد المحذوف يجعل المتلقي يصل إلى الدليل،« فإذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى » .[2]

باعتبار:« التجاوز في أواخر الجملة أسهل » [3] فالدليل يكون في الجملة الأولى أما في الثانية يبقى المعنى مستقرا مستمرا يتضح للقارئ المتمرس، بالحذف يتحقق التماسك والترابط على مستوى النص، فقط أطلق عليه السيوطي مصطلح« الإحتباك أن تحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول » ،[4] فيُبرز ذلك التداخل بين مختلف العناصر و يؤدي التماسك والتناسق القوي بينها، ويكون بذلك النص شكل متراص ومترابط بنية واحدة.

يعد « الحذف من قواعد التماسك النحوي التي أشار إليها وتناولها بالتوضيح والتمثيل، كل من **فان ديك** و **رقية حسن** وآخرون وهو لا يقتصر عندهما على كلمة أو مفرد أو مركب اسمي (مبتدأ) ، وإنما يكون الحذف جملة كاملة فيؤدي حذفها إلى ربط أجزاء من الخبر، وجعل الجملة المتعددة كجملة واحدة لا تستطيع التفريق بين أجزائها أو أن تميز، أحدهما عن الآخر » [5]، وعليه، الحذف يختلف باختلاف الكلام، فقد يكون أكثر من ذلك والمحذوف يدل عليه بدليل بيّن، والمتكلم يلمح لذلك فيكتشفه المتلقي عن طريق التأويل لأن هذا الحذف « اعتماد المتكلم على التلميح لا على

[1] Cohesion in English: halliday. and. Hasan, p:144

[2] روبرت دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء، تح:تمتم حسان، علم الكتب، مصر،ط1، 2007، ص:201

[3] المرجع نفسه، ص: 164.

[4] جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، د.ت، ج3، ص:183.

[5] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2007،ص:234.

التصريح» [1]. بحيث أنّ صاحب الكلام لا يصرح بكلّ ما يلقيه، فيصل به إلى مرحلة الإخفاء والتلميح الضّمني، ولا يذكر كل العناصر أو جزء على حدى، فيحذف ما يجب حذفه دون الإخلال بالمعنى مبتعدا بذلك عن الإطناب والإسهاب متجاوزا الحشو، ليتحقّق التفاعل بين عناصر النّص من طرف القارئ .

ويعتبر الحذف استبعاد العبارات السطحية فتتم عملية إدراكه على مستوى الذهن، أن يفهم بواسطة العبارات الناقصة، أي: أن هذا المعنى السّطحي يكون ظاهرا للقارئ في أوانه دون التطرق إلى تخمين في عدة معان له، أما المدلول الصحيح يكون بتعدد أوجه القراءة وتنوع في التأويلات وتدقيق النظر متعمقا داخله، حتى يتمكن القارئ من الوصول إلى ما تم حذفه، ويستخرج ما هو ناقص ويتم بذلك الإدراك الحقيقي للعنصر المحذوف لسد الفراغ كي لا يخل بالمعنى.

لكن الحذف لا يستحسن توظيفه في كل الحالات، فكثرته تفقده ماهيته، ويوقع صاحبه في الإخلال بالتراكيب والمعاني، لذا لابد من التّأكد من بيان وتبيّن المحذوف لدى القارئ والتّأكد من قدرته على التأويل في المكان المناسب له .

إن اللغة العربية لا تكتفي بالاستنكار من الحذف، ولكن من اختلافات تنوعه أيضا،« إنّ العربية هي لغة الحذف ما كان عليه من ذلك بأس »[2]، فهنا يُجوز الحذف في مختلف أنواع الكلام، إمّا في الحرف والكلمة والجملة ، كما قد يحدث في العديد من الجمل، ويلجأ المتكلم إليه، مما يكسبه أهمية كبرى في كل اللغات.

يحققا الحذف الترابط والتماسك النّصي بمختلف الجوانب منها:

1_ تكرار اللفظ نفسه بعد إعادة المحذوف.

[1] المرجع نفسه،ص:233.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 2002،ص:23.

2_ المرجعية المتحققة بين الشطرين.

3_ وجود دليل على المحذوف.[1]

فنجد قول الجاحظ:« قيل للرومي: ما البلاغة ؟ قال: (حسن الاقتضاب عند البداهة » .[2]

فيتكرر المحذوف بوجود مرجعية سابقة أو لاحقة، كما قد تكون خارجية تستخلص من نفس السياق، و حالته إن كانت له المرجعية بين محذوف ومذكور في داخلية لاحقة في النص، وأما إن كان المذكور والمحذوف بالترتيب فإنها داخلية سابقة، فتحدث المرجعية الداخلية المتبادلة.

وما يدل على المحذوف، هو الشرط الأساسي للحذف:« فمن شروط الحذف أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه أو سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفيه فصير اللفظ مخلا بالفهم » [3] إن ما يمنح النص نفس الاستمرارية هو الحذف، وبه يكون التفاعل مع أجزاء النص، ويسد تلك الفجوة ويكون بذلك مشاركا مساهما في إنتاج نص آخر جديد له.

2.3.1.2 أنواع الحذف:

لقد تعددت أنواع الحذف عند علماء النحو العربي، فنجد **ابن جني** تمثلت عنده أنماط الحذف في:

حذف الاسم: كما في حذف الاسم المضاف، وكذلك الصفة، والموصوف، والمبتدأ، والخبر.

حذف الفعل: وهو على نوعين: أن تحذف الفعل فقط، وأن تحذفه والفاعل فيه.

حذف الحرف: وهو على ضربين: حرف زائد على كلمة مما يجيء بمعنى، كحذف حرف العطف ، ولا النافية للجنس...

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص:201.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، بيروت، د ط، 1423هـ، ج1، ص: 91.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:111.

حذف الجملة: كما في حذف جملة القسم، وجملة جواب القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط.

حذف الكلام بجملته.

حذف أكثر من جملة.[1]

وجاء كلام كل من "**هاليدي**" و "**رقية حسن**" في أنواع أخرى للحذف وهي على ثلاثة أضرب هي:

الحذف الاسمي: ويقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا قميص.

الحذف الفعلي: ويعني حذف المركب الفعلي، أي المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتقدير أنوي السفر.

الحذف داخل شبه الجملة: مثل: كم ثمنه؟ واحد دينار.[2]

يظهر أنّ الحذف يقوم بدور اتساقي في النّص، يرتبط ذلك بالبنية السطحية له، حيث لا يوجد أثر للمحذوف فيما يلحق من النص، إلا ما يدل عليه من دليل في السياق.

وإنطلاقا مما سلف نقول أنّ دور السياق كذلك مهم في عملية الحذف، فهو يعين القارئ على إدراك المحذوف والغرض من الحذف.

[1] الخصائص، ابن جني، ج2، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1988،ص:140

[2] لسانيات النص، محمد خطابي، ص:22.

مخطط أداة الحذف:

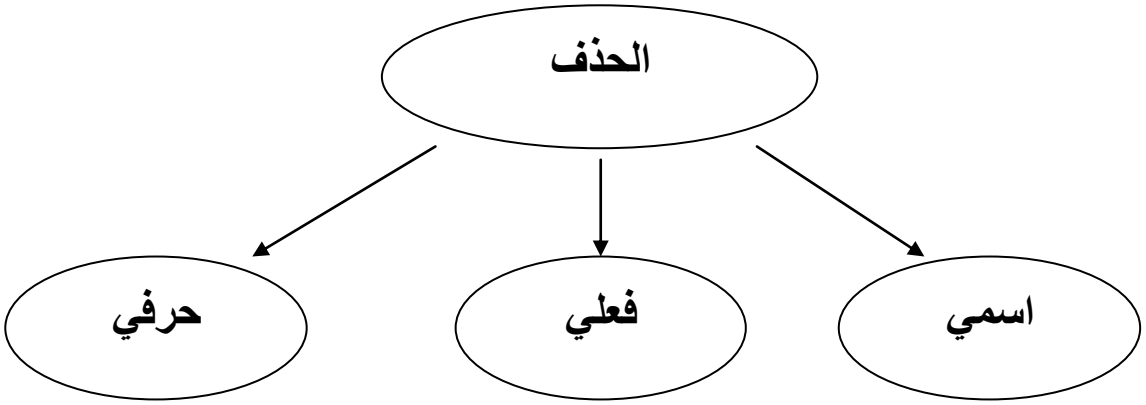

المخطط:03 يبين أنواع الحذف.

3.1.2. الوصل:

1.3.1.2 مفهوم الوصل:

الوصل هو:« الربط بأداة الواو، وحروف العطف غير الواو، فالاشتراك في الحكم الإعرابي يكون قصد الارتباط، والاشتراك في معنى من المعاني وكمال الانقطاع عند الإيهام، وكمال الاتصال عند الإيهام، فيتوسط الكماليين مع وجود جهة جامعة له » [1].

كما أن الوصل يعرف أيضا بـ :« ربط عنصر سابق بأخر لاحق، بواسطة عنصر دال كالعطف والاستدراك، والإضراب والتعليل، والشرط والظرف » .[2]

لذلك يعد الوصل من أهم الروابط التركيبية التي تسهم في تماسك والترابط النّصي، حيث يصل بين الجمل والعبارات المتتالية حتى ينشئ وينتج لنا نصا متماسكا، إذ يعرف بأنه:« عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله » [3] قاصد بهذا الكلام وصل الجملة بالجملة والمفرد بالمفرد مثله.

[1] ينظر:محمد محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1988، ص:175.
[2] عمر أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى، علم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2004، ص:82.
[3] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص:48

و نجد في تعريف آخر،« أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، وكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص » [1] يعني بقوله أن النص وحدات متسلسلة مترابطة ومتعاقبة بفعل فاعل، هو الوصل إذ يساهم في بناء وتركيب هذا النص وترابطه وجعله قالبا واحدا، فيتحقق هذا التماسك النصي بتتابع الجمل وتعاقبها من خلال عناصر الربط بحيث:« يؤدى الربط النصي من خلال أدوات الربط على سبيل المثال :الواو، وإذ، ولأن، و أو، وغيرها ».[2]

أشار "**الجرجاني** "للوصل بحروف العطف ومعانيها، وفرق بين ما تحمله من معان بقوله:« الواو دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني، مثل أن الفاء توجب الترتيب من غير تراخ، وثم توجبه مع تراخ، أو تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه، فإذا عطفت الجملة على الجملة ظهرت الفائدة » .[3] ومن خلال كلامه يتضح أن الواو تفيد الإشراك، والفاء تجيب الترتيب والتراخي، وثم تفيد الترتيب والتراخي، أو تفيد التخيير، ونظيف إلى هذه الأدوات حروف:« لكن و بل كل منهما يفيد الاستدراك والإضراب » [4]، ومما سبق ذكره ندرك أن للوصل أهمية كبيرة في الربط بين مفردات النص وتزيد في تقوية الصلة بين أجزائه وتعاقب الكلام.

نوه "**الجرجاني**" أن الجمل العربية على ثلاثة أضرب وهي:

1- نوع تكون فيه علاقة الجملة الثانية الأولى كعلاقة الصفة بالموصوف، وهذا النوع لا يستحسن فيه العطف لأن الشيء لا يعطف على نفسه.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:23.

[2] كلاوس ينكر،التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار: القاهرة، ط1، 2010، ص:67.

[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:224.

[4] .إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت،ط1،2010، ص:229.

2-ونوع حال الجملة الثانية فيه مع التي قبلها كحال الاسم يكون غير الاسم الذي قبله، وإلا أن يشاركه في الحكم، ويدخل معه في المعنى، مثل: أن يكون كلا الاسمين فاعلا أو مفعولا، أو مضافا إليه، فيكون حقها العطف.

3-ونوع ثالث، الجملة فيه ليست في شيء من الحالين، وحق هذا النوع ترك العطف لا يكون إلا فيما له حالبين الحالين.[1]

2.3.1.2 أقسام الوصل:

والوصل يتفرع منه إلى ستة أقسام: وهي:

أ- الوصل الإضافي:

فيتم الوصل الإضافي بواسطة حرفي (الواو) و (أو) كما يدخل في الوصل مثلا التماثل الدلالي الذي يحقق الربط بين الجمل بواسطة: بالمثل، وعلاقة الشرح والتي تتم بتعبير مثل: أعني، بتعبير آخر ،فتوجد علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو... إلخ.[2]

ب- الوصل العكسي:

يراد به أن تكون الجملة التابعة له مخالفة للجملة المتقدمة عنه، ويمثل بحرف الاستدراك ولكن وأخواتها، (بيد أن)، (غير أن)، (أما)، إضافة إلى التغيرات (خلاف ذلك على عكسه، وفي المقابل له.

ج- الوصل السببي:

يعني أن يكون الربط منطقيا بين جملتين أو أكثر و تمثله العناصر التالية: (لذلك، من، لأجل، لأن، لام السببية، لكي، الفاء.

[1] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007، ص:225.

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص،ص:23.

د- الوصل الزمني:

يوجد في العلاقة القائمة بين جملتين متتابعتين زمنيا، ويمثلها: (الفاء، ثم، الواو، بعد، قبل، منذ، كلما، بينما، في، حين،حتى، إذ.[1]

هـ- الوصل النسقي:

وهو نوع آخر من الربط الذي يكون بواسطة كلمات يشترك طرفا العطف فيها (المعطوف والمعطوف عليه) في الرتبة، ويمثلها الربط بـ: الواو، لكن، بل، حتى، لا سيما.

و- الوصل الاتباعي:

هو: الربط الذي يتبع أحد طرفي العطف فيها الطرف الآخر ولكنهما لا يشتركان في الرتبة، وتمثلها الكلمات التالية: ومن، ثم، ولذا، ولذالك...إلخ.[2]

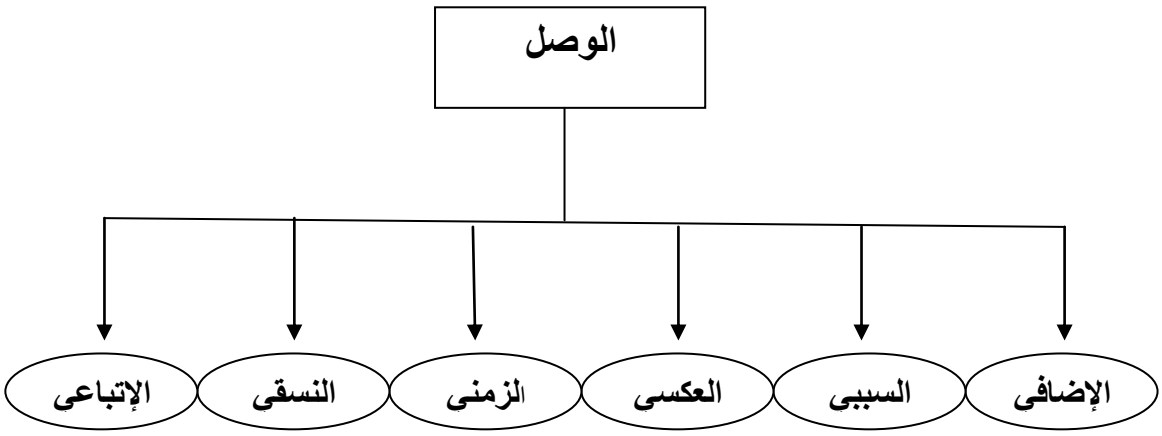

مخطط: 04 يبين أقسام الوصل.

[1] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط 1،2000، ص:23-24.
[2] المرجع نفسه، ص:25.

2.2.الروابط المعجمية:

توطئة:

تعد الروابط المعجمية مظهرا من مظاهر التّماسك النّصي، فهي تربط بين جمل النص بلا وصل أو إحالة أو غيرها، فهي روابط عبر علاقات قائمة بين تراكيب النّص ومفرداته، وعناصر الجملة،« إنّ الربط الذي يتحقق من خلال اختبار المعلومات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر » [1].

هناك عناصر يحدث بها الرّبط المعجمي منها التّكرار والتّضام، وكلاهما ينشئ حركة إيقاعية خاصة، داخل النّص مشكلا مظهرا من مظاهر الاتساق باتحاد عناصر أخرى، فيكون له دور انفعالي يبرز أدبية التبيين والإيضاح والتأكيد، يساعد المتلقي على التحليل والتأويل إذ ،« يشكل آخر مظهر من مظاهر الاتّساق النّصي إذ يتخذ نصيا على مستوى الجملة البسيطة، أو المركبة، لكن عندما يعمد منتج النّص إلى إنتاج فكرته يقوم باختيار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود » [2] .

فيكون الربط إحالي يقوم على مستوى المعجم ذاته، حيث أنّ الوحدة المعجمية تدخل في علاقة اتساقية معه لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامها بهذا الدور المعجم، وإنما يكون ذلك حسب موقعها في بنية النص"،[3] وتتحرك تلك العناصر المعجمية في النص، مع عناصر أخرى تتصل بتفسيرها لبناء فكرة مقصودة مما يسهم هذا الأخير إيصال المعنى محدثا الفهم والتواصل بين الطرفين.

[1] غزة شبل محمد، علم لغة النص، ص:105.

[2] محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،ط1، 2001، ص:138.

[3] ينظر: فيهجر، مدخل علم اللغة النصي ، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004، ص: 50.

لذا تعتبر الروابط المعجمية:« آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، وهو يعتمد على اختيار المرسل عناصر معجمية معينة، ترتبط بعناصر سابقة ضمن بعض العلاقات الدلالية »[1] يقصد بها علاقات، التكرار و التضام.

2. 1.2. التكرار:(إعادة اللفظ) :Récurrence:

بإجماع العلماء المحدثين والقدماء أن التكرار هو إعادة اللفظ أو المعنى، فنجد تعريف ابن الأثير: " على أنه هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا "[2]، فالتكرار ظاهرة لغوية تساهم في تماسك النص وتلاحم أجزائه، فقد عرفت اهتمام العديد والكثير من الدارسين اللغويين.

1.1.2.2 مفهوم التكرار:

التكرار لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (كرر) ما يلي:« الكر: الرجوع ،والكر: مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا عطف، وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى "ومنه التكرار والكرة : البعث وتجديد صوت الحلق بعد الغناء، والكر: الحبل الغليظ، والكركرة: صوت يردده الإنسان في جوفه ... والكر: ما ضم ظلفتي الرحل وجمع وسائل أخرى غير الوسائل النحوية و المتمثلة في المفردات المستقلة بمعناها معجميا عن طريق السياق مادة أولية لا تمثل بعدا بينهما » .[3] ومن معاني التكرار العديدة: الضم والإعادة وبذلك يكون النص مترابطا، وأجزاؤه غير مشتتة بل تكون في نسيج واحد متضام، يستعمل في الكلام لإضفاء نغمة حسية في الكلام بتكرار كلمة أو جملة فينشئ بذلك تلاحما والترابط في النص، واتساقا بين مختلف أجزائه.

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر،ص: 52.

[2] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تح: محمد محيي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420 هـ، ج2، ص: 147

[3] ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 2003، ص:119.

التكرار في الاصطلاح:

هو:« الترديد والإعادة، وتعلق بعضه ببعض » [1] ، فإعادة الكلام وترديده يجعله مرسخا محفوظا في الذهن، ويكون مترابطا ليس محدد ببداية النص أو جملة بل يتغير حسب توظيف صاحب النص له، وما يريد تكراره في نصه، ويعرفه الشريف الجرجاني بأنه:« عبارة عن إتيان شيء مرة بعد أخرى»[2] يريد بقوله إتيان بلفظة تماثل أخرى في المعنى من جهة أو في اللفظ والمعنى معا من جهة أخرى.

أما أحمد الهاشمي فيسم التكرار بالتوكيد فيقول:« يؤتى به (التكرار) للأغراض التي يدل عليها فيكون:

1_ لمجرد التقرير، عند الإحساس بغفلة السامع، نحو: جاء الأمير الأمير.

2_ وللتقرير مع دفع توهم الخلاف الظاهر، نحو: جاءني الأمير نفسه.

3_ وللتقرير مع دفع توهم عدم الشمول، نحو قوله تعالى:« فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» [3] .

4_ لإرادة انتقاش معناه في الذهن السامع،نحو قوله تعالى:« وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » [4] .

ويمكننا اعتماد التكرار بهذا القول أن:« التكرار هو إعادة ذكر فقط أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة » [5]. فيعمل على جمع عناصر النص ويجعلها متقاربة في نفس الدلالة

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ص:3 9.

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، القاهرة، 2004، ص: 59.

[3] سورة البقرة الآية:30

[4] سورة البقرة، الآية:35

[5] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص:143.

والشكل، ويذكر المتلقي باللفظ أولا وبمعناه، حتى يصبح الهدف الذي يدور حوله موضوع التكرار، حيث أن" التكرار يشيع في الكلام العفوي أو التلقائي"[1] فالمتكلم يخاطب المتلقي ويركز على عدة معان معينة فيعتمد التكرار في ذلك أي: كلامه، أما إن أنتج نصا مكتوبا يجد القارئ تكرار اللفظ أو الجمل أو الفقرات لفظا أو معنى ظاهرا أو ضمنيا، فيعلم أن التكرار ليس اعتباطيا عشوائيا بل لأغراض ووظائف تسهم في الربط والتماسك النصي و التحامه، وهذا وجه من أوجه التماسك المعجمي، لذا توجب علينا إعادة العنصر المعجمي أو وجود مرادف له، فالتكرار هو:" وسيلة إحالة تكرارية تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد".[2] والتكرار اللفظ أكثر من مرة يساهم في التأكيد الكلام، وله دور في بناء وحدة النص وتماسكه، ويعرفه ابن الأثير:" هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[3]، فالتردد هو من أشكال الاتساق المعجمي في بنية النص للتأكيد والدلالة على معنى معين.

2.1.2.2أنواع التكرار: ينقسم التكرار إلى عدة أنواع:

أ- التكرار المحض أو التكرار المباشر: وهو: تكرار الكلمات في النّص دون تغيير بها، يعني استمرارية الإشارة إلى عنصر معجمي، كما يعرفه جميل عبد الحميد:« تكرار الكلمة كما هي دون تغيير، أي تكرار تام أو محض حيث يضطلع هذا النمط بوظيفة أخرى » [4] ويتمثل هذا النوع في« تكرار اللفظ والمعنى المراد والمرجع واحد، ليحقق بذلك أبعاد تركيبية، ومعنوية أخرى »[5] ويكون عنصرا مهما من عناصر التماسك لأنظمة اللغة وتراكيبها، فقد اهتم به علماء اللغة القدماء والمحدثين في الدراسات اللغوية، لذا نجد أن اللغة العربية امتازت به أكثر على باقي

[1] المصدر نفسه، ص:144.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص:106.

[3] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ، ج:2،، ص: 147.

[4] جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د ط، 1988، ص: 80.

[5] ينظر: خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر،ط1، 2009، ص:66.

اللغات، إذ« يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما » [1]، وهو تكرار اللفظ الواحد بنفس المعنى والمرجع.

ب- التّكرار الجزئي:

وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي عدة استخدامات مختلفة فتنشق من الجذر نفسه كلمات من هذا السياق.[2] أي: الاشتقاق أو تكرار جذر الكلمة، فيعد ضربا من أضرب الربط والاتساق و يضفي على النص ميزة التنوع، و يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به.[3]

جـ- تكرار اللّفظ والمعنى مختلف:

يعتبر من العلاقات الدلالية التي تؤدي وظيفة الاتساق في النصوص، فيشغل موضعا مهما في علاقة الألفاظ بالمعاني، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى،ثم ذكره الصحابي في قوله:« أن تكون اللفظة محملة لمعنيين أو أكثر » [4]، فهو من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية خاصة، فيتحقق على عدة مستويات مختلفة ومتنوعة، ويشتمل الترادف وشبهه والعبارة المساوية لذلك المعنى بعبارة أخرى.

د- التكرار بالترادف:

هو أحد العلاقات الدلالية، ووسيلة من وسائل اللغة يساعد في امتداد المعنى داخل النص، فيمكِن المتكلم من التنقل بسهولة بين الألفاظ المترادفة التي تناسب السياق فتجعل فيه الربط، أي

[1] الطاهر محمد المدني علي، الفصل والوصل بين القراءات وعلن النحو- دراسة صوتية- مذكرة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2004، ص:15.

[2] ينظر: أحمد عفيفي، المرجع السابق،ص:106.

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص: 190.

[4] أحمد بن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ج2، ص:503.

هو:« تكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة » [1]، يريد بكلامه إعادة اللفظة مع وجود لعدة عناصر دلالية متنوعة.

2.2.2. التّضام: (Collation):

1.2.2.2. مفهوم التضام:

التضام هو ظاهر لغوية، حيث يسهم في تلاحم النص وتماسكه، محققا الترابط، ودوره لا يقل أهمية عن باقي ظواهر الاتساق،« التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي » [2] ، مهم كمختلف الآليات التي لها دور بارز في التماسك النصي والمعجمي الدلالي، وهو:« عبارة عن ارتباط عنصر بعنصر آخر من خلال المشترك المتكرر في السياقات المختلفة » [3] .

يرى **محمد خطابي**« أن المتلقي يواجه إشكالا في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها، فليس دائما تكون هذه العلاقة واضحة، ولكن القارئ يعمد إلى ذلك مستعملا حدسه اللغوي، وخلفياته الثقافية، أي لا يوجد مقياس مضبوط يجعل المتلقي، يصنف كلمات النص الخطاب في مجموعة محددة » [4] يوَد القول أنّ: التّضام لا يلزم أن يكون بين مترابطين أو وجود علاقة بين كلمات تشترك في نفس الجذر اللّغوي، يظهر في التماسك النصية، لذا العلاقة لا تكون واضحة للقارئ، مما يستدعي وجود مخزون لغوي كبير لفهم تلك العلاقات بين الكلمات والجمل، مثل : أوراق، كتاب، مكتبة، تحرير،حبر.

2.2.2. وسائل التضام:

تنقسم وسائل التّضام إلى:

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،ص: 68.

[2] صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ص:22.

[3] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص:106.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مخل إلى انسجام الخطاب،ص: 25,

أ- الارتباط بموضوع معين مثل: (المرض، الطبيب، سفر ،طائرة، طالب، امتحان)

ب- التقابل والتضاد مثل: يبرد، يسخن.

جـ- علاقة الجزء بالكل مثل: صندوق، غطاء، الصندوق.

د- علاقة الجزء بالجزء مثل: أنف، عين، وعلاقتهما بالجزء هو الوجه.

هـ- الاشتمال المشترك مثل: كرسي، منضدة تشتمل عليهما كلمة أثاث.

هـ- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة مثل: السبت، الأحد،الإثنين... إلخ.

حـ- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة مثل: أخضر، أحمر، أصفر... إلخ[1].

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:346.

2. التعريف بسورة "يس" :

تقع سورة (يس) في الجزء الثاني والعشرين (22) من أجزاء القرآن الكريم، وترتيب السورةبين سور القرآن هي رقم : 36 في المصحف.

سورة (يس) من القرآن الكريم، مرتبة في المصحف الشريف بعد سورة فاطر، و قبل سورة الصافات، أمّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم فقد جاء في كتاب ابن عاشور:« سميت هذه السورة (يس) باسم الحرفين الواقعين في أوّلها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور فصار منطوقهما علما عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي صلى الله عليه وسلم »[1].

يبلغ عدد آيات هذه السورة ثلاثة وثمانون آية (83) جاءت محملة بمواضيع كثيرة متنوعة فقامت السورة على تقرير عماد أصول الدّين على أبلغ وجه، من إثبات رسالة الوحي والإعجاز القرآني في لفظه ومعناه،و ذكرت فيه صفات للأنبياء والرسل و إثباتاللقدر وعلم الله الأزلي والحشر والتوحيد وشكر النعم التي لا تعد ولا تحصى وكذلك من أصول الاعتقاد المقررة المجمع عليها، فكانت السورة جديرة بأن تسمى قلب القرآن لأن من تقاسيمها شريان القرآن كله، وإلى مجراها.[2]

وقال الثعالبي بأن«سورة (يس) سورة مكية وهي مكية بالإجماع، إلا أن فرقة قالت إن قوله تعالى:« وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ »[3] نزلت في بني سلمة حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا قريبا من جوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم »[4].

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ج:22، ص: 346.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:346.

[3] سورة يسن،الآية: 12.

[4] الإمام عبد الرحمان الثعالبي المالكي، تفسير كلام المنان المسمى بالجواهر في تفسير القرآن، تح: محمد معوض والشيخ عادل أحمد بن عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي لبنان، ط1، ج:5، 1997، ص: 5.

أمّا المواضيع التي تناولتها السّورة فقد تحدثت عن الكفار بصفة عامة وكفار قريش بصفة خاصة الذين تمادوا في الضّلال، وكذّبوا النبي الأمي_صلى الله عليه وسلم_ فحق عليهم العذاب من الله تعالى وانتقامه منهم، كما تضمنت أهل لقرية (أنطاكية) الذين كذبوا الرسل وما تجيء هؤلاء المشركين حجة من حجج الله الدّالة على توحيده وتصديق رسوله _ صلى الله عليه وسلم_ إلا بادروا بتكذيبها وأعرضوا عنها وتركوا النظر الصحيح ، ولتحذير هم من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة على طريقة القرآن في استعمال القصص للوعظ والاعتبار، وكذلك العديد من الموضوعات متعلقة ببناء العقيدة الصحيحة من أساس الوحي.

وذكر قصة الرجل المؤمن من آل يس الداعية الصالح« حبيب النجار الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيغة الهلاك والدمار »[1].

وجاء في السّورة دلائل القدرة اللهوالوحدانيته، في هذا الكون بداية من مشهد الأرض والحياة عليها، ومشهد الليل ينسلخ منه النهار، فإذا هو ظلام دامس بقدرة الله المقتدر، ومشهد الشمس تدور بقدرة الله سبحانه وتعالى، ومشهد القمر يتدرج في منازله إلى أنْ يصير بدرا، ومشهد الفلك المشحون يحمل الكائنات وكل يوحي بقدرة الله العظيمة .

واحتوت السّورة أيضاع على أحداث القيامة وأهوالها العظيمة، والنّفخة الأولى ويوم البعث وذكر السّاعة التي يقوم فيها البشر من قبورهم للحساب، وعن صفات أهل الجنّة وأهل النّار، والتمييز المجرمين عن المؤمنين في ذلك اليوم الكبير، حتى يستقر الأتقياء في روضات النعيم، والأشقياء في دركات الجحيم، وختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي هو موضوع البعث والجزاء وإقامة الأدلة والبراهين على حدوثه.[2]

«وسمُيت هذه السور (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف، لأنّها انفردت بهما، فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي صلى الله عليه وسلم،

[1] أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، ج7، 1993، ص:309.

[2] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، د ط، د ت، ج:3، ص: 5.

روى أبو داود عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اقرؤوايس على موتاكم ».بهذا الاسم عنون الترميذي والبخاري في كتابي التفسير »[1].

و أطلق عليها بعض السلف (قلب القرآن) قال عبد الرحمان بن أبي ليلى : « لكل شيء قلب و قلب القرآن (يس) من قرأها نهارا كفي همه، ومن قرأها ليلا غفر ذنبه »[2].

«وهي من السورالمكية ، وعدد آياتها ثلاثة وثمانون (83) آية، وعدد كلماتها سبعمائة وتسعة وعشرون (729) كلمة، وعدد حروفها ثلاثة آلاف (3000) حرف ».[3]

1.2. فضائل السورة:

قال أبو عيسى الترميذي: «حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع ، قالا: حدثنا حميد بن عبد الرحمان الرؤسائي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد بن مقاتل بن حيان عن أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يسن كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات " »[4]

و قال أبو عيسى: « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميدة بن عبد الرحمان، وبالبصرة لا يعرفون من حديث القرآن إلا من هذا الوجه، وهذا ما أورده هارون أبو محمد شيخ مجمول»[5].

انطلاقا ممّا سلف، سورة (يس) هي واحدة من أشهر سور القرآن الكريم، لتناولها العديد والكثير من القضايا في العقيدة.

2.2. أسباب النزول:

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج:22، ص:314.

[2] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تعليق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1421 ه، ج3، ص: 258.

[3] أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج:16، ص: 162.

[4] سنن الترميذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل (يس)، حديث:2887.

[5] الإمام البخاري، الجامع الصحيح، ص:9 – 10.

يعد علم أسباب النّزول في القرآن الكريم علما دقيق المسلك لطيف المأخذ، إذ هو من السنة النبوية التي تحتمل الصحة كما تحتمل التضعيف أيضا، فهناك آيات من السورة، وردت فيها أسباب النزول عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بحيث جاءت بعض الأحاديث والآثار فيها، حيث لا يخرج هذا عن دائرة التماسك والربط النصي، في هذه السورة الكريمة ».[1]

3.2. التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة:

توطئة:

سنبدأتحليلنا للسورة بأول آلية من آليات الاتساق وهي آلية الإحالة، وذلك من خلال ما جاء في الدراسة النظريةللموضوع، ولا شك أنّ للإحالة دورٌ كبيرٌ في اتساق السورة بأكملها، واتساق كل جزء من أجزائها على حدى والاتساق في الآيات،وحتى الكلمات مع بعضها البعض، ومن هنا يمكننا طرح التساؤل الآتي:

كيف ساهمت الإحالة في تماسك سورة (يس) واتساقها؟ وماهي الأدوات والوسائل الإحالية الموجودة بكثرة في هذه السورة (يس)؟

في البداية سيكون أول عنصر محال إليه في السورة، هو الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ يقول الله سبحانه وتعالى:« إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »[2] أي: إنّك يا محمد على منهج ودين قويم وشرع مستقيم.[3]

والإحالات التي تحيل إليه هي إحالات بالضمير وهي: لتنذر، أأنذرتهم، لم تنذرهم، تنذر، فبشره، واضرب، وعلمناه، ما ينبغي له، يحزنك، قل، ومما يجب الإشارة إليه ، هو ما نجد في كثير من كتب التفسير، أن معنى (

[1] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تح: بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص: 322.

[2] سورة يسن، الآية:3.

[3] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981، ج:2، ص:155.

يس) هو اسم للرسول صلى الله عليه وسلم، كما جاء في كتاب أوضح التفاسير: " يس " هو اسم للرسول الأعظم صلوات الله تعالى وسلامه عليه،[1]هذا من ناحية الأولى.

ومن الناحية الثانية، إذا أخذنا بكلام من قالوا : بأن " يس " ليست اسم للرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ تكون الإحالة بداية للرسول صلى الله عليه وسلم في " إنك " كما ورد في مختصر تفسير ابن كثير " إنك " أي: يا محمد.[2]

ويقول الثعالبي: ويختص هذا الموضوع بأقوال منها:

أن جرير قال: (يس) اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم، وقال ابن عباس معناه: يا إنسان بالحبشية، وقال أيضا هو بلغة (طيء)، وقال قتادة (يس) قسم.[3]

وقد جاء في تفسير الطبري: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: (يس) فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله ، وقال آخرون، معناه يارجل، وعن ابن عباس في قوله " يس"

قال: يا إنسان بالحبشية، وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه ، وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن.[4]

ومن خلال هذه الأقوال القيمة واختلاف التفاسير في معنى " يس " نجد أنفسنا في معضلة صعبة والتي تعيين على تحديد العنصر المحال إليه: هل هو " يس" أو " إنك " ؟

لذا سنحتاج بعض الشروحات ونوظّفها:

1 محمد عبد اللطيف الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1333هـ،1964، ص:535.

[2] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص:155.

[3] عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، ج5، ص:5.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000، ج20، ص:489_ 490.

فإنْ أخذنا بكلام من قالوا: بأنّ معنى (يس) هي اسم للرسول صلى الله عليه وسلم، سيكون العنصر المحال إليه الأوّل هو" يس " كونها اسما للرسول صلى الله عليه وسلم، ويكون الضمير (ك) في (إنك) يعود إلى (يس)، وأما إذا أخذنا بكلام من قالوا بأن (يس) ليست بمعنى اسم للرسول صلى الله عليه وسلم تكون بداية الإحالة للرسول صلى الله عليه وسلم (إنك) كما جاء في مختصر تفسير ابن كثير (إنك) أي: يا محمد»[1].

وفي دراستنا هذه نحتاج إلى تحديد تفسير واحد من بين هاته التفاسير لمعنى (يس) حتى نتمكن من تحديد العنصر المحال إليه، لذلك اخترنا ما ذهب إليه ابن العثيمين حيث قال:« يا حرف هجاء ليس له معنى

(يس) حرف هجاء ليس له معنى أيضا، وهذا القول ذكر ابن كثير ــ رحمه الله تعالى ــ وهو قول قوي ، إذا يقول لا معنى لهذه الحروف » [2].

ومنه قول ابن العثيمين سيكون هو الفاصل في هذا الخلاف في التفسير، وبناءً عليه ستكون الإحالات تعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية: " إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ".[3]

المخطط التالي سيكون أكثر توضيحا لهذه الإحالة:

[1] محمد علي الصابوني،مختصر تفسير ابن كثير، ج:2، ص:115.

[2] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة يس، الثريا للنشر، د ط، د ت، ص:08.

[3] سورة يس، الآية02.

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الرسول صلى الله عليه وسلم	لتنذر	إحالة نصية على سابق	الآية (06)
	أأنذرتهم		الآية (10)
	لم تنذرهم		الآية (10)
	تنذر		الآية (11)
	فبشره		الآية (11)
	علمناه		الآية (13)
	ما ينبغي		الآية (69)
	يحزنك		الآية (76)
	قل		الآية (79)

الجدول رقم:01: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

هذه الإحالات تعود على سابق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلها إحالة بالضمير، ولقد كان لها دورا بارزا في اتساق السورة وتحقيق تماسكها النصي، هذا بالنسبة للمحال إليه الأول (الرسول صلى الله عليه وسلم)، بعدها أنتقل إلى المحال إليه الثاني، وهو لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى المشار إليه بلفظ " العزيز الرحيم " : (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) [1] أي القرآن الهادي المنير، تنزيل من رب العزة جلا وعلا، والعزيز في ملكه الرحيم بخلقه.[2]

حيث ذكر الله الآية الخامسة، ثم ذكرت بعده الضمائر المتأخرة تشير إلى المحال إليه فكانت بهذا إحالة داخلية تشير إلى لفظ سابق، حيث كان عدد الإحالات العائدة إلى لفظ الجلالة الله عز وجل في السورة هو أربعة وستون (64) إحالة، موزعة على كامل السورة من أولها إلى آخرها، حيث ساهمت بشكل كبير في تحقيق اتساق وتماسك السورة.

[1] سورة يس، الآية: 05.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ، 1997، ج: 3، ص:05.

والمخطط التالي سيكون أكثر تفصيلا لهذه الإحالات:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الله سبحانه وتعالى	إنا جعلنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (08)
	جعلنا، فأغشيناهم		الآية (09)
	إنا، نحيي، نكتب، أحصيناه		الآية (12)
	أرسلنا، فعززنا		الآية (14)
	ما أنزلنا، ما كنا، منزلين		الآية (28)
	أهلكنا		الآية (31)
	لدينا		الآية (32)
	أحييناها، أخرجنا		الآية (33)
	جعلنا، فجرنا		الآية (34)
	الذي		الآية (36)
	نسلخ		الآية (37)
	قدرناه		الآية (39)
	أنا حملنا		الآية (41)
	خلقنا		الآية (42)
	إن نشأ		الآية (43)
	منا		الآية (44)
	أعهد		الآية (60)
	أعبدوني		الآية (61)
	نختم		الآية (65)
	تكلمنا		الآية (65)

الجدول رقم:02: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الله سبحانه وتعالى	لو نشاء، لطمسنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (66)
	لو نشاء، لمسخناهم		الآية (67)
	نعمره، ننكسه		الآية (68)
	علمناه		الآية (69)
	أنا، خلقنا، أيدينا		الآية (71)
	ذللناها		الآية (72)
	إنا، نعلم		الآية (76)
	أنا، خلقنا		الآية (77)
	لنا، يحييها، الذي، هو		الآية (79)
	الذي، جعل		الآية (80)
	الذي، خلق، بقادر، أن		الآية (81)
	يخلق، هو		الآية (81)
	أمره، أراد، يقول		الآية (82)
	الذي، بيده، إليه		الآية (83)

الجدول رقم:03: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

فمن خلال هذا الجدول يظهر لنا انتشار واسع للإحالات في مختلف أجزاء السورة خاصة الإحالة الدّاخلية على السابق، أي من بداية السورة إلى نهايتها فجعلت السّورة كاملا موحدا متماسك ، فيدل هذا على وجود التماسك بين موضوعات السورة ونلاحظ أنها إحالات على سابق عن طريق الضمير، وهذا ما جعل السورة تتناسق أكثر ويتحقق فيهاالتماسك النّصي من أول آية إلى آخرها، وبما أن الموضوع الأساسي لسورة (يس)

هو: العقيدة والإيمان والكفر بشكل عام، أما إحالة الأسماء الظاهرة التي تعود على الله عز وجل فهي نوع آخر من أنواع الاتساق يدخل في قسم لاحق ضمن إطار الاتساق النصي وهو قسم التكرار.

و أما ثالث العناصر المحال إليها في السّورة، هم القوم الكافرون المكذبون، الذين كذبوا بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في الآية، يقول الله سبحانه وتعالى: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ).[1] وهو يقصد العرب الأميون الذين يزالون خالين من الكتب، عادمين الرسل قد عمتهم الجهالة، وغمرتهم الضلالة فأرسل الله عز وجل إليهم رسولا من أنفسهم يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ... فينذر العرب الأميين ومن لحق بهم من كل أمي ».[2]

وهذا يعني أنّ القوم الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم، هم العرب الأميون، ويفصل " عبد الرحمان السعدي " في تفسيره للآية، حيث يقسم هؤلاء الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم، إلى قسمين فيقول: «... قسم رد لما جئت به ولم يقبل النذارة، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).[3]أي: نفذ فيهم القضاء والمشيئة، أنهم لا يزالون في كفرهم وشركهم ».[4] ويضيف محمد علي الصابوني« ثم بين الله سبحانه وتعالى استحقاقهم للعذاب بإصرارهم على الكفر والتكذيب »[5].

وجاء في صفوة التفاسير في تفسير الآية: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ)[6]أي: «لتنذر يا محمد بهذا القرآن العرب الذين ما جاءهم رسول ولا كتاب لتطاول الفترة عليهم ».[7]

---

[1] سورة يس، الآية: 06.

[2] عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، تح: محمد ابن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، ط1،1420هـ، 2000، ص: 692.

[3] سورة يس، الآية: 07.

[4] عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:692.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص: 08.

[6] سورة يس، الآية:07.

وجاءت الإحالة على القوم المكذبين في سورة (يس) حسب المخطط التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم المكذبون	آباؤهم، غافلون	إحالة على سابق بالضمير	الآية (06)
	أكثرهم، هم، لا يؤمنون		الآية (07)
	أعناقهم، هم، مقحمون		الآية (08)
	أيديهم، خلفهم،		الآية (08)
	أغشيناهم، هم، لا		الآية (08)
	يبصرون		الآية (08)
	عليهم، أنذرتهم، تنذرهم		الآية (10)
	لهم		الآية (13)
	العباد، يأتيهم، كانوا،		الآية (30)
	يستهزؤون		الآية (30)
	يرو، قبلهم، إليهم		الآية (31)
	جميع، محضرون		الآية (32)
	لهم، يأكلون		الآية (33)
	ليأكلوا، أيديهم، أفلا		الآية (35)
	يتفكرون		الآية (35)
	أنفسهم، لا يعلمون		الآية (36)
	لهم، هم، مظلمون		الآية (37)
	لهم، ذريتهم		الآية (41)
	لهم، ما يركبون		الآية (42)
	نغرقهم، لهم، ينقذون		الآية (43)
	لهم، اتقوا، أيديكم		الآية (45)
	ما خلقكم، لعلكم،		الآية (45)
	ترحمون		الآية (45)

[7] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج:3، ص:05.

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم المكذبون	تأتيهم، كانوا، معرضين	إحالة على سابق بالضمير	الآية (46)
	لهم، أنفقوا، رزقهم ...		الآية (47)
	يقولون		الآية (48)
	ما ينظرون، تأخذهم،		الآية (49)
	هم، يخصمون		الآية (49)
	فلا يستطعون، أهلهم،		الآية (50)
	يرجعون		الآية (50)
	هم، ربهم، ينسلون		الآية (51)
	قالوا، ياويلنا، بعثنا،		الآية (52)
	مرقدنا		الآية (52)
	جميع، محظرون		الآية (53)
	تجزون، كنتم، تعملون		الآية (54)
	امتازوا		الآية (59)
	إليكم، لا تعبدوا، لكم		الآية (60)
	أعبدون		الآية (61)
	منكم، أفلم تكونوا،		الآية (62)
	تعقلون		الآية (62)
	كنتم، توعدون		الآية (63)
	اصلوها، بما كنتم،		الآية (64)
	تكفرون		الآية (64)
	أفواههم، أيديهم،		الآية (65)
	أرجلهم، كانوا يكسبون		الآية (65)
	أعينهم، فاستبقوا،		الآية (66)
	يبصرون		الآية (66)

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم المكذبون	مسخناهم، مكانتهم،	إحالة على سابق بالضمير	الآية (67)
	استطاعوا، لا يرجعون		الآية (67)
	نعمره، ننكسه، أفلا		الآية (68)
	يعقلون		الآية (68)
	أولم يرو، لهم، فهم،		الآية (71)
	مالكون		الآية (71)
	لهم، ركوبهم، يأكلون		الآية (72)
	لهم، يشكرون		الآية (73)
	اتخذوا، لعلكم، ينصرون		الآية (74)
	نصرهم، وهم		الآية (75)
	قولهم، يسرون، يعلنون		الآية (76)
	لكم، أنتم، توقدون		الآية (80)
	ترجعون		الآية (83)

الجدول رقم:06: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

من خلال إحصاء للإحالات التي تعود على القوم الكافرين نجد أنها تبلغ 125 إحالة عن طريق الضمير، ووجود هذا العدد الكبير من الإحالات راجع إلى أن سورة (يس) تركز أساسا على بناء العقيدة الصحيحة، ومحاججة الكفار في عقائدهم وأفعالهم وقطعها و دحض شبهاتهم الفاسدة، وذلك من خلال التعرض للقرآن الكريم، ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وإثبات التوحيد والبعث، وضرب الأمثال، و وعظ الكافرين المكذبين بذكر القصص عن أسلافهم، والتعرض للآيات الكونية، ومشاهد أهوال يوم القيامة، وذلك من أجل هداية قلوبهم الغلف القاسية، التي أصبحت كالحجارة أو أشد قسوة، وإحياء نفوسهم التي طال عليها الأمد.

وبالإحالات تحقق الاتساق والتماسك بين موضوعات السّور في وحدة نصية كلية كبنية متراصة، وذلك عن طريق الإحالة على سابق بالضمير.

ولا بد هنا التوضيح والإشارة إلى نقطة مهمة، وهي تفسير قوله تعالى: (يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)[1]، أي: «أسفا على هؤلاء المكذبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، المنكرين لآياته، ويا حسرة عليهم، ما جاءهم رسول إلا كذبوه، واستهزؤوا به، وهكذا عادة المجرمين في كل مكان وزمان وفي الآية تعريض لكفار قريش حيث كذبوا سيد المرسلين » [2].

يتضح من خلال تفسير الآية أن (العباد) هم المكذبون بالرسل على مر الزمان والمكان، ومنه فإن مكذبي قريش للرسول صلى الله عليه وسلم، يدخلون ضمن العباد المكذبين على مر الزمان والمكان، لذلك فإن الضمائر العائدة على العباد في قوله تعالى: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (30) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ)[3]، تحيل إلى قوم النبي صلى الله عليه وسلم الغافلين المكذبين الذين ما أنذر أباؤهم، والذين ذكرهم الله في بداية السورة.

نفس الشيء بالنسبة للآية: (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) أي: أن جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر ليوم الحساب والجزاء يوم القيامة بين يدي أحكم الحاكمين.[4]وكفار قريش من بين تلك الأمم، لذلك كان الضمير في (محضرون) يحيل إلى مكذبي قريش في أول السورة.

رابع عنصر محال إليه هو القوم المؤمنون الّذين أشار إليهم الله سبحانه وتعالى بقوله: (اتبع الذكر) في الآية: (إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ)[1]أي: «إنما ينفع إنذارك يا محمد من آمن بالقرآن وعمل بما فيه»[2].

[1] سورة يس، الآية:30.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص: 9.

[3] سورة يس، الآية: 29.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص: 9.

فجاءت الإحالات التي تعود على القوم المؤمنين في الآية الحادية عشرة وفي الآية خامسة والخمسون، وأيضا في الآية السابعة والخمسون، كما هو مبين في الجدول التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم المؤمنون	خشي، فبشره فاكهون هم، وأزواجهم، متكؤن لهم، ولهم ما يدعون	إحالة على سابق بالضمير	الآية (11) الآية (55) الآية (56) الآية (57)

الجدول رقم:07: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

فقد ساهمت هذه الإحالات في تحقيق تماسك النص واتساق آيات السورة.

أما المحال إليه الخامس، هو أصحاب القرية في الآية: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ)[3]، يقول الله تعالى:« واضرب_ يا محمد _ لقومك الذين كذبوك، قصة أصحاب القرية " أنطاكية " التي هي في الغرابة كالمثل السائر والقول العجيب " (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) أي: " حين جاءهم رسلنا الذين أرسلناهم لهدايتهم »[4].

ويقول ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس« إنها مدينة أنطاكيا وكان بها ملك يقال بن أنطيحس وكان يعبد الأصنام، فبعث الله إليه ثلاث من الرسل صادق وصدوق و شلوم فكذبهم »[5].

---

[1] سورة يس، الآية: 10.

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ج3، ص:9.

[3] سورة يس، الآية: 13.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص:9.

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2، 1420هـ، 1999، ج6،ص:568.

حيث جاءت هاته الإحالات التي تعود على أصحاب القرية كما هي مبينة في الجدول التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
أصحاب القرية	إليهم، فكذبوهما، إليكم	إحالة على سابق بالضمير	الآية (14)
	قالوا، مثلنا		الآية (15)
	إليكم		الآية (16)
	قالوا، إنا، تطيرنا،		الآية (18)
	لنرجمنكم، منا1		الآية (18)
	طائركم، معكم، ذكرتم،		الآية (19)
	أنتم1		الآية (19)
	مسرفون		الآية (19)
	اتبعوا		الآية (20)
	اتبعوا، لا يسألكم		الآية (21)
	بربكم، فاسمعون		الآية (25)
	يعلمون		الآية (26)
	هم، خامدون		الآية (29)

الجدول رقم:08: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

هذه الإحالات العائدة على أصحاب القرية، وكلها إحالة على سابق بالضمير، وقد كان لها الدور الفعال في ربط القصة ببعضها البعض مما ساهم في التماسك النصي بين أجزاء القصة بباقي موضوعات السورة أيضا، فالقصة عبارة عن وعظ وتذكير للكفار والمكذبين من قوم الرسول صلى الله عليه وسلم.

نبقى في مجال القصة لنصل إلى العنصر السادس المحال إليه وهو المرسلون الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية، يقول القرطبي: «هم صادق، وصدوق، وشلوم هو الثالث، هذا قول الطبري: وقال غيره: شمعون ويحنا، و حكا النقاش سمعان ويحي، ولم يذكر صادقا وصدوقا »[1].

حيث جاءت الإحالات التي تعود على المرسلين كما هي مبيّنة في الجدول:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
المرسلون	اثنين، فكذبوهما، بثالث،	إحالة داخلية على سابق	الآية (14)
	إنا		الآية (14)
	أنتم، أنتم، تكذبون		الآية (15)
	قالوا، ربنا، إنا		الآية (16)
	ما علينا		الآية (17)
	بكم، تنتهوا، لنرجمنكم		الآية (18)
	وليمسنكم		الآية (18)
	قالوا		الآية (19)
	من، لايسألكم، هم،		الآية (21)
	مهتدون		الآية (21)
	بربكم		الآية (25)

الجدول رقم:09: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

ننتقل إلى العنصر السابع وهو الرجل المؤمن حيث جاءت الإحالات التي تعود إليه من الآية (20) إلى الآية (27) وهي مبينة كالتالي:

[1] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1434هـ، 1962، ج15، ص:14.

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الرجل المؤمن	يسعى، قال	إحالة داخلية على سابق	الآية (20)
	مالي، لا أعبد، فطرني		الآية (22)
	أأتخذ، يردن، فطرني		الآية (23)
	عني، لاينقذون		الآية (23)
	إني		الآية (24)
	إني،آمنت، فاسمعون		الآية (25)
	ادخل، قال، قومي		الآية (26)
	لي، ربي، جعلني		الآية (27)
	قومه، بعده		الآية (27)

الجدول رقم:10: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

ففي السورة استنكار الشرك على لسان هذا الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة ليحاجج قومه في شأن المرسلين وهو يقول: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (23) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)الآية: 24،وهو كما جاء في صفوة التفاسير: " حبيب النجار"[1]

نلاحظ من خلال إحصائنا للإحالات العائدة إليه، قد ساهمت في اتساق الآيات وجعلها في صورة متماسكة نصيا.

وبقي العنصر الثامن والتاسع وهما على التوالي الأرض والإنسان في الآيات 33 و 34 والآية: 77 و 78 وقد أحيل إلى الأرض بالضمير.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ج3، ص: 08.

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الأرض	أحييناها، منها فيها، فيها	إحالة بالضمير	الآية (33) الآية (34)

الجدول رقم:11: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

وقد أحيل للإنسان بالضمير (هـ): (هو) ضرب (نسي) خلقه، قال:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الإنسان	ضرب، نسي، خلقه هو	إحالة بالضمير	الآية (77) الآية (78)

الجدول رقم:12: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

وفي السورة أيضا نوع من الإحالات بين أجزاء الآية الواحدة، وهي إحالة داخلية على سابق قريبة المدى أسهمت في تماسك الآيات هي:

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الليل	منه	إحالة بالضمير	الآية (37)

الجدول رقم:13: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الشمس	تجري، لها، لها، تدرك لمستقر لها	إحالة بالضمير	الآية (38) الآية (38)

الجدول رقم:14: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
القمر	قدرناه، عاد	إحالة بالضمير	الآية (39)

الجدول رقم: 15: يبيّن الإحالة في سورة (يس).

وبهذا نكون قد أحصينا كل الإحالات الموجودة في السورة، ونستنتج أن سورة (يس) متسقة اتساقا ملتحما محكما من البداية إلى النهاية ، وكان هذا بالضمائر سواء المتصلة والمنفصلة أحيانا وكلها كانت تعود على سابق، فيتحقق ذلك بالتماسك النصي للسورة.

4.2. التحليل النصي لسورة (يس) من خلال الحذف:

من بين أبرز الجوانب التي يجدر التركيز عليها في تحليل السورة من خلال ظاهرة الحذف، والتي لها دور كبير وبارز في تحقيق الاتساق النصي للسورة وهي كالآتي:

1-إبراز الشيء المحذوف أو تقديره (حركة، حرف، كلمة، جملة)

2- الكشف عن الدليل الذي يدل على المحذوف، وتبيين دوره في تحقيق وإيضاح العلاقة الاتساقية بين أجزاء النص عن طرق الحذف.

وسورة (يس) كباقي سور القرآن الكريم التي تتضمن بعض المشاهد والقصص المختلفة ومن طبيعة هذه القصة أن تحذف منها بعض المشاهد يمكن الاستغناء عنها، ويدل ليها ديل، لذا فإن السورة تحتوي على الكثير من المواضع التي يكون بها الحذف سواء كان هذا الحذف (اسم، فعل، حرف) أو حذف الجملة أو حتى حذف جزء منها (حرف أو حركة)

2. 4. 1. حذف الكلمة:

ويقصد بالكلمة عند علماء العربية: «الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاث أنواع: (الاسم، والفعل، والحرف) »[1]

أ- حذف الاسم: الآيات التي يوجد فيها حذف الاسم، متواجدة في أجزاء السورة فهي في الآيات: 05 _ 09 _ 13 _ 34 _ 35 _ 37 _ 52 _ 54 _ 69.

[1] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: أبو علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت،ط1، 1993، ص: 23.

الآيات التي وجد فيها الحذف، الذي يعمل على تحقيق الاتساق والتماسك النصي في السورة، فدوره في تحقيق ذلك لا يقل عن كل عنصر.

يقول الله تعالى: (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) الآية:05، ففي هذه الآية حذف الاسم بقراءة رفع تنزيل على أنه خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام " هو تنزيل " يقول الألوسي: «وقرأ جمع من السبعة وأبو بكر وأبو جعفر وشيبة والحسن والأعرج والعمش بالرفع على أنه حبر لمبتدأ محذوف والمصدر بمعنى المفعول أي: هو تنزيل أي: منزل العزيز الرحيم »[1].

وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) الآية: 09 ، حذف المضاف وتقدير الكلام " أغشينا أبصارهم " فحذفت الأبصار وأقام الضمير مقامه، وقوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) الآية: 13، فالفعل " اضرب " يحمل معنى أجعل وهو يتعدى لمفعولين الأول المضاف المحذوف تقديره مثل أصحاب القرية والثاني المذكور.

وقوله تعالى: (وجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) الآية: 34، فالضمير في قوله: وفجرنا فيها من العيون، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعاد الضمير على المضاف المحذوف،[2] قال أبو حيان:«والضمير في ثمره عائد على الماء، قيل لدلالة العيون عليه ولكونه على حذف المضاف، أي: ماء العيون »[3].

وقوله تعالى: (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) الآية: 35، وهو حذف مشهور، أي: حذف المفعول من صلة الموصول قال أبو السعود:«" عملت " بلا هاء، فإن حذف العائد من الصلة

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1435هـ، ج11، ص: 385.

[2] شهاب الدين الأولوسي، روح المعاني، ج12، ص: 10.

[3] أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج3، ص: 64.

أحسن من الحذف من غيرها » [1] ، ويقول محمد الطاهر بن عاشور: « ويجوز أن يكون من الحذف المفعول لإرادة العموم، والتقدير " وما عملت أيديهم شيئا من ذلك »[2].

وقوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) الآية: 37، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، لأن المسلوخ منه ضوء النهار وليس النهار نفسه، قال الألوسي:«النهار عبارة عن الضوء إما على التجاوز أو حذف المضاف » [3].

وقوله تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) الآية: 52، «حذف المفعول به حذف المنادى، لأن المنادى مفعول به في المعنى، ف: يا: حرف نداء والمنادى محذوف ، أي: يا هلاكنا، أو يا قومنا انظروا، قال الألوسي: " يا ويلنا " أي: يا هلاكنا، أو يا قومنا انظروا ويلنا وتعجبوا منه وعلى هذا حذف المنادى، وكذلك قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)الآية:54 ، ومن حذف المضاف أيضا قوله تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) الآية: 69، والتقدير: وما علمناه صناعة الشعر لأنهم نسبوه للرسول عليه الصلاة والسلام »[4].

[1] أبو السعود الهادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص: 167.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص: 94.

[3] شهاب الدين الأولوسي، روح المعاني، ج12، ص: 10.

[4] شهاب الدين الأولوسي، روح المعاني، ج11،ص: 10.

وهذا دليل على تماسك النص القرآني، وكل هذا سيتم توضيحه في الجدول:

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق
05	(هو) تنزيل	/	/	تحقق الانساق في الآية الواحدة
09	فأغشيناهم (أغشينا أبصارهم) فهم لا يبصرون	كلمة: يبصرون	لاحق	
13	واضرب لهم(مثل) مثلا أصحاب القرية	كلمة: مثلا	سابق	
34	وفجرنا فيها من ماء (ماء) العيون	كلمة: العيون	لاحق	
35	وما عملته أيديهم (شيئا)	كلمة: عملته	سابق	
37	والليل نسلخ منه (ضوء) النهار	كلمة: النهار سياقي	/	
52	يا (هلاكنا)	كلمة: تجزون	لاحق	
54	لا تجزون إلا (جزاء) ما كنتم تعملون وما علمناه	كلمة: علمناه	سابق	
69	(صناعة) الشعر		سابق	

الجدول رقم:16: يبيّن الحذف في سورة (يس).

نلاحظ أن هناك تنوعا للمحذوف بين مسند ومسند إليه، ومفعول به و مضاف، وفيما يليه تفصيل لما ورد في الجدول:

ب– حذف المسند إليه:

يحذف من الجملة العربية المسند إليه، وهو أحد ركني الكلام العربي، لأنه لابد في الكلام من وجود مسند ومسند إليه، والمسند إليه نوعان لا ثالث لهما، المبتدأ والفاعل، ومن حذف المسند إليه (المبتدأ) في سورة

(يس) قوله تعالى: (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) بقراءة رفع (تنزيلُ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف يقول الألولوسي:«وقرأ جمع من السبعة، وأبو بكر وأبو جعفر وشيبة والحسن والأعرج والأعمش بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والمصدر بمعنى المفعول أي: (هو تنزيل) أي:(منزل العزيز الرحيم) »[1].

وأجاز بعضهم أن يكون خبر لـ: (يس) اسما للسورة، يقول السمين الحلبي:«ويجوز أن يكون خبرا إذا جعلت (يس) اسما للسورة، أي: هذه السورة المسماة بـ : (يس) تنزيل...والجملة القسمية على هذا الاعتراض) »[2] ، وأجاز فخر الدين الرازي وجها آخر، وهو أن يكون (تنزيل) مبتدأ خبره (لتنذر)،حيث يقول: « ويحتمل وجها آخر على هذه القراءة وهو أن يكون مبتدأ خبره (لتنذر) كأنه قال: تنزيل العزيز، للإنذار »[3]،وجاء في التحرير والتنوير لابن عاشور في هذه المسألة: وقرأ الجمهور بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف للعلم به، وهذا من مواقع حذف المسند إليه الذي سماه " **السكاكي** " الحذف الجاري على المتابعة الاستعمال في أمثاله »[4].

ج _ حذف المسند:

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج11، ص: 385.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ط، د ت، ج:9، ص: 246.

[3] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج26، ص: 253.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د ط، 1984، ج22، 346.

المسند، هو الركن الثاني من أركان الكلام العربي، لابد من الكلام يشتمل على المسند والمسند إليه، ومن حذف المسند في السورة، قوله تعال: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) الآية: 58، أجاز العلماء عدة أوجه في إعراب (سلام)، جاء في كتاب الدر المصون، قوله: (سلام) العامة على رفعه وفيه أوجه أحدها: ما تقدم كونه خبر (ما يدعون)، الثاني: أنه بدل منها... الثالث: أنه صفة لـ: (ما) ... الرابع: أنه خبر مبتدأ مضمر، أي: هو سلام، والخامس: أنه مبتدأ خبره الناصب لـ: (قولا)، أي: سلام يقال لهم قولا، وقيل تقديره: سلام عليكم، السادس: أنه مبتدأ وخبره (من رب) و (قولا) مصدر مؤكد لمضمون الجملة، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر[1]، ويقول الألوسي: في إعراب (سلام) جوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، أي: ولهم سلام، يقال لهم قولا من رب رحيم، وقدر الخبر مقدما لتكون الجملة على أسلوب أخواتها لا ليسوغ الابتداء بالنكرة، فإن النكرة موصوفة بالجملة بعدها.[2]

د_ حذف المفعول:

يقول ابن جني:« وعلى ذكر حذف المفعول، فما أغربه وأعذبه في الكلام »[3].

ومن حذف المفعول به في السورة قراءة طلحة وعيسى وحمزة، والكسائي وأبي بكر بحذف الهاء من (عملته) في قوله تعالى: (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) الآية:35، وهو حذف مشهور، أي: حذف المفعول من صلة الموصول، قال أبو السعود: (عملت) بلا هاء، فإن حذف العائد من الصلة أحسن من الحذف من غيرها.[4]

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، ج9،ص: 279.

[2] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج12،ص:37.

[3] أبو الفتح ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب العامة للكتاب، ط4، د ت، ص:132,

[4] أبو السعيد الهادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ج7، ص: 167.

قال محمد الطاهر ابن عاشور: «ويجوز أن يكون من الحذف لإرادة العموم، والتقدير: وما عملت أيديهم شيئا من ذلك »[1].

فبحذف الهاء من (عملت) صارت (ما) محتملة من ثلاثة أوجه، وهي: النافية، والموصولة، والمصدرية، ولولا حذف الهاء ما صح كونها مصدرية، وفائدة الحذف هنا هو التوسع في المعنى.

ومن حذف المفعول به حذف المنادى، لأن المنادى مفعول به في المعنى، في قوله تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) الآية: 52، ف: (يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، أي: يا هلاكنا، أو يا قومنا انظروا ويلنا و تعجبوا منه، وعلى هذا حذف المنادى.[2]

هـ_ حذف المضاف:

حذف المضاف كثير جدا في القرآن الكريم، حتى عدّ ابن جنّي منه زُهاء ألف موضع[3]، ومنه قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) الآية:09، فإن التقدير: أغشينا أبصارهم، فحذفت الأبصار وأقام الضمير مقامه، ومنه قوله تعالى :(فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الآية:54، فالآية فيها مضاف محذوف، وأقيم إليه مقامه، والتقدير: إلا جزاء ما كنتم تعملون.

ومنه قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) الآية: 13 فالفعل (اضرب) يحمل معنى الجعل، وهو يتعدى لمفعولين، الأول المضاف المحذوف تقديره مثل أصحاب القرية، والثاني المذكور، ومن المضاف قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) الآية: 35، فالضمير في قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) يعود على لفظ

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص: 31.

[2] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج12، ص: 31.

[3] أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د ط، 1420هـ، ج9، ص:64.

الماء المحذوف لدلالة العيون عليه والأصل، ماء العين فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وأعاد الضمير على المضاف المحذوف، قال أبو حيان:«والضمير في ثمره عائد على الماء، ولكونه على حذف المضاف، أي: من ماء العيون) » [1]وأيضا قوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) الآية: 37، حذف هنا المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، لأن المسلوخ منه ضوء النهار وليس النهار نفسه، قال الألوسي: النهار عبارة عن ضوء إما على التجاوز أو على حذف المضاف)، ومن حذف المضاف قوله تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) الآية: 69، والتقدير: وما علمناه صناعة الشعر، لأنهم نسبوه عليه الصلاة والسلام إلى ذلك، في قوله تعالى: (افتراه بل هو شاعر) الآية: الأنبياء الآية:05.[2]

2.4.2. حذف الفعل:

الآيات التي حذف فيها الفعل هي: 02 _ 12 _ 39 _ 58 .

في الآية الأولى قوله تعالى: (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) الآية: 02، جاء في إعراب القرآن للدعاس " الواو حرف جر وقسم " والقرآن مقسم به، وحرف الجر والمقسم به متعلقات بفعل محذوف تقدير " أقسم ".[3]

وفي الآية الثانية، قوله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) الآية: 12، كل مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (أحصيناه كل شيء أحصيناه).[4]

وفي الآية الثالثة، قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) الآية: 39، " القمر " إما مرفوع بالابتداء " و " قدرناه " الخبر، إما منصوب بتقدير فعل دل عليه قدرناه، أي: (قدرنا القمر قدرناه) .[5]

[1] المصدر نفسه، ص: 64.

[2] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج12، ص: 10.

[3] أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفراجي، دمشق، ط1425،1هـ، ج3، ص: 88.

[4] المصدر نفسه، ص: 89.

[5] وهيبة بن مصطفى الزحلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، ج 23، ص: 10.

ومن حذف الفعل، حذف فعل القول في قوله تعالى: (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ)الآية:59، هناك قول محذوف، تقديره: يقال امتازوا، ويقال امتازا على أنه معطوف على (يقال) المقدر العامل في (قولا) وهو وأقل تكلفا، لأن حذف القول وقيام معموله مقامه كثيرا.[1]

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق
02	أقسم بالقرآن الكريم	(و) القسم وكلمة القرآن	لاحق	تحقق الاتساق في الآية الواحدة
12	يقال امتازوا اليوم أيها المجرمون	كلمة: امتازوا	لاحق	
39	قدرنا سير القمر	كلمة: قدرناه	لاحق	
59	أحصينا كل شيء أحصيناه	كلمة: أحصينا	لاحق	

الجدول رقم:17: يبيّن الحذف في سورة (يس).

3.4.2. حذف بعض الكلمة:

وهو أن يحذف حرف، أو حرفان من الكلمة، وهذا ما يطلق عليه البلاغيون بالاقتطاع، وقد عرفه **الزركشي**: «هو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، كقوله: درسا المنا بمتالع فأبان، أي: المنازل »[2].

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني،ص: ج12، ص:38.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص: 117 .

إلا أن البعض ينكر وجود هذا النوع من الحذف في القرآن الكريم، حيث يقول السيوطي:«الحذف على أنواع: أحدها ما يسمى بالاقتطاع، وهو حذف بعض حروف الكلمة، وأنكر بن الأثير ورود هذا النوع في القرآن ورُد بأنّ بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدم »[1].

ويقول الزركشي: «وأنكر صاحب المثل السائر ورود هذا النوع في القرآن العظيم وليس كما قال، وقد جعل منه بعضهم فواتح السور لأن كل حرف منها يدل على اسممن أسماء الله تعالى كما روى ابن عباس: " ألم" معناه: (أنا الله أعلم أرى) و (ألمص) (أنا أعلم و أُفصل) وكذا الباقي، وفي قوله: (وامسحوا برؤوسكم)، إن الباء هنا أول الكلمة (بعض) ثم حذف الباقي، كقوله: قلت لها قفي لنا قالت قاف، أي: وقفت، وفي الحديث: كفى بالسيد شا، أي: شاهدا »[2].

ولم يُعد: الطاهر بن عاشور: فواتح السور من الاقتطاع، وإن أشار إلى حذف الاقتطاع عند تفسيره لهذه الحروف، بأن هذا الحذف أسلوب عربي وطريقة عربية وأكثروا من أمثلته والتوسع في شواهده، حتى فطن لذلك، وقال:«وقد أكثرت من شواهده وتوسعت في مواقع هذا الاستعمال الغريب، ولست أريد بذلك تصحيح جمل فواتح السور على ذلك، لأنه لا يحسن تخريج القرآن عليه »[3]، وقال أيضا:«القول السابع، إنها رموز، كل حرف رمز إلى كلمة فنحو: (ألم) أن الله أعلم، و(ألمر) أنا الله أرى، و (ألمص) أنا الله أعلم وأفصل، رواه أبو الضحى عن ابن عباس، ويوهنا أنه لا ضابط له، لأنه أخذ مرة بمقابلة الحرف بحرف أول الكلمة، ومرة بمقبلته حرف وسط الكلمة أو آخرها، ونظروه بأن العرب قد تتكلم بحروف متقطعة بدلا من كلمات تتألف من تلك الحروف نظما ونثرا »[4].

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص: 202.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص:117.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص: 210.

[4] المصدر نفسه، ص:209.

كما ورد في سورة (يس) حذف بعض الكلمة في قوله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)الآية:40، قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور " سابق النهار" بالإضافة، وقرأ عبادة " سابق النهار" دون تنوين في القاف، وبنصب " النهار" ، ذكره الزهراوي، وقال: حذف التنوين تخفيفا »[1].

يعني بكلامه أن جمهور القرّاء قرأ بإضافة سابق إلى النهار، وقرأ عبادة، بنصب النهار من دون تنوين " سابق" على الاقتطاع، أي: حذف التنوين للاتقاء الساكنين، و الساكنان هنا التنوين ولام النهار المدغمة في النون بعد إسقاط همزة الوصل في النهار، والحذف للتخفيف كما هو معروف، والله أعلم.

وكذلك ورد حذف بعض الكلمة في قوله تعالى:(إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ)الآية:23، ف: (إن) شرطية جازمة، و(يردن) فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه سكون الدال لأنه مجزوم، وسكون الياء التي قبل الدال فأصبحت بعد الحذف (يردن)، واتصلت بها ياء المتكلم، ثم حذفت ياء المتكلم تخفيفا لتبقى الكسرة دالة عليها، والله أعلم.

وهذا الحذف كما يذكره علماؤنا رحمهم الله للتخفيف، والمحذوف تدل عليه الكسرة الموجودة على نون الوقاية، ومما يدل على ياء المتكلم قراءة بعضهم بالياء مفتوحة، قال ابن عطية:«وقرأ طلحة السمان وعيسى الهمذاني (إن يردني) بياء مفتوحة، ورويت عن نافع وعاصم وأبي عمر»[2].

وذكر البقاعي: «أن حذف ياء المتكلم من قوله: (يردن) يدل على خفة الإرادة لأن اللفظ يتناسب مع المعنى، أما إثبات ياء المتكلم ففيه دلالة على شدة الإرادة، حيث يقول: (إن يردن) إرادة خفيفة بما أشار

[1] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج4، ص: 454.

[2] المصدر السابق، ص: 451.

إليه حذف الياء، أو شديدة بما أشار إليه إثباتها ظاهرة بما دل عليه تحريكها، أو خفيفة بما نبه عليه إسكانها [1].

ومن حذف الحرف، في قوله تعالى: «(ولا ينقذون) إذ الأصل (ولا ينقذوني)، حذفت هنا ياء المتكلم للتخفيف، فالواو في (ولا ينقذون) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لا) حرف منفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ينقذون) فعل مضارع مجزوم، عطفا على جواب الشرط، (لا تغن) وعلامة جزمه حذف النون، والنون للوقاية والواو فاعل، والياء المقدرة مفعول به» [2].

وذهب البقاعي«إلى أن علة حذف الياء المتكلم في (ينقذون) هي للدلالة على أن الإنقاذ ضعيف ليناسب ضعف الإرادة في حذف ياء المتكلم في قوله تعالى(ولا ينقذون)، أي: من مصيبته إن دعا الأمر إلى المشاققة بما أراد، فإنه بمجرد إرادته يكون مراده إنقاذا ضعيفا، بما أشار إليه من حذف الياء، ولا شديدا بما دل عليه من أثبتها ظاهرا خفيا »[3].

ومنه قوله تعالى: (يس والقرآن الحكيم) فقد ذكر بعض المفسرين أن (يس) من حرفين(الياء) وهو حرف نداء، و(السين) وهو مقتطع من كلمة إنسان، جاء في تفسير الدر المصون" وقرأ الكلبي بضم النون... وقيل لأنها منادى فبنيت على الضم، ولهذا فسرها الكلبي القارئ لها بـ: (يا إنسان قال: وهي لغة طيء، قال الزمخشري: إن صح معناه فوجهه أن يكون أصله (يا أَنَيْسينُ)، فكثر النداء به على ألسنتهم، حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم:(م الله في) أيمن الله، قال الشيخ: «والذي نقل عن العرب في

[1] إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، د ت، ج16،ص: 111.

[2] أحمد بن محمد الخراط أبو بلال، المجتبي من مشكل إراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د ط، 1426هـ،ج3، ص: 1015

[3] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج12، ص:112.

التصغير إنسان، أنيسان بياء بعدها ألف، فدل على أصله أنيسان، لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ولا نعلم أنهم قالوا في تصغيره، أنيسي، وعلى أنه يصغر كذلك فلا يجوز ذلك »[1].

كما قال ابن عطية: وقالت فرقة (يا) حرف نداء و(السين) مقامه مقام الإنسان انتزع منه حرف، فأقيم مقامه.[2]

وهذه كانت بعض المواضع التي حذفت بعض الكلمة أي الحرف، وفي الجدول هذا سيكون ملخص لما جاء من حذف حرف في سورة(يس):

الآية	الكلمة قبل الحذف	الكلمة بعد الحذف	المحذوف	نوع الاتساق
01	أَنَيسَان	(يس)	أ، ن، ي، ا، ن	تحقق الاتساق على مستوى الكلمة
23	يريدني	يردن	ي، ي	
23	ينقذوني	ينقذون	ي	
40	سابقٌ النهار	سابقُ النهار	التنوين:قٌ	

الجدول رقم:18: يبيّن الحذف في سورة (يس).

5.4.2.حذف الجملة:

حذف الجملة قليل، لكنه كثير في القرآن الكريم، ولحذف الجمل أغراض كثيرة منها أداء ما يقصده المتكلم من المعنى المراد إيصاله للمخاطب، بأقل الألفاظ، أي: يؤدي المعنى بألفاظ قليلة.

و الآيات التي حذفت فيها الجملة هي: 18 _ 19 _ 45 _ 46 _ 48 _ 76.

[1] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج9، ص:246.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص:445.

أ_ حذف جملة مقول القول:

وذلك في قوله تعالى: (فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) الآية: 76، فذكر القول ولم يذكر مقوله، قال ابن عاشور: «قولهم من إضافة اسم الجنس، فيعمّ، أي: فلا تحزنك أقوالهم، في الإشراك وإنكار البعث والتكذيب والأذى للرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين، لذلك المقول، أي: لا يحزنك قولهم من شأنه أن يحزنك »[1].

ب_حذف جواب الشرط:

ومنه قوله تعالى:(قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) الآية:18، فقد اجتمع في هذه الآية شرط وقسم، والجواب للسابق منهما، وهنا السابق للقسم لذلك جعل الجواب للقسم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم.

ومنه قوله تعالى: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) الآية: 19، جاءت (إن) الشرطية مسبوقة بهمزة استفهام، وجوابها محذوف، تقديره: «إن ذكرتم فطائركم معكم أو صَحبُكُم طائركم، للدلالة على ما تقدم، من قوله: (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ)، ومن يجوز تقديم الجواب لا يحتاج إلى الحذف »[2].

كذلك حذف جملة جواب الشرط في قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الآية: 45، فقد جاءت(إذا) الشرطية مضمنة معنى الشرط، ولكنه لم يذكر لها جوابا، لكن قوله تعالى: (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) الآية: 46، ينبئ عن الجواب، فالتقدير(إذا قيل لهم اتقوا أعرضوا) لأن الإعراض قد صار لهم خلقا لا يقدرون على الانفكاك من أسره)[3]، ومنه قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الآية:48، إن في هذه الآية أداة شرط، وهي تحتاج جوابا، وهو

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص:72.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون،ج9، ص: 254.

[3] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج16، ص:136,

محذوف يفسره ما قبله، يقول فخر الدين الرازي: المسألة الأولى: وهي (أن) للشرط، وهي تستدعي جزاء و (متى) استفهام لا يصلح جزاء، فما الجواب؟

نقول: هي في السّورة استفهام وفي المعنى إنكار، كأنهم قالوا: إن كنتم صادقين في وقوع الحشر فقولوا متى يكون؟.[1]

5.2. العطف:

له دور كبير في بناء وحدة النص وتماسكه، وهذا من خلال الخطابي:« بأن النص، عبارة عن متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص »[2].

وأحرف العطف تسعة وهي: الواو، الفاء، ثم، أو، حتى، أم، بل، لا، لكن(فالواو والفاء وثم وحتى) تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائما.[3]

كما نجد الجرجاني يفرق بين أدوات العطف في قوله:" واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في(الواو) دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن تلك تفيد الإشراك معاني مثل أن (الفاء) توجب الترتيب من غير تراخ، ومن ثم توجبه مع التراخي، و(أو) تردد الفعل بين شيئين، وتجعله لأحدهما لا بعينه ... وللواو معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت الثاني والأول، فإذا قلت: جاءني زيد وعمر، لم تفد الواو شيئا أكثر من اشتراك عمر في المجيء الذي أثبته لزيد والجمع بينه »[4].

ويقسم الجرجاني عطف الجمل وعدمه إلى ثلاث أضرب:

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، ج:26، ص: 289.
[2] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج26، ص: 289.
[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، ط2، 1414هـ، 1993، ج3، ص: 114.
[4] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1،ص: 149.

1_ جملة حالها مع التي قبلها، حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة.

2_ جملة حالها مع التي قبلها، حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يشاركه في الحكم ويدخل معه في المعنى فيكون حقها العطف.

3_ وجملة ليست في شيء من الحالتين، فيكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله لعدم التعلق بينه وبينه رأسا وحق هذا العطف الترك البتة.

فترك العطف يكون إما للاتصال إلى غاية، أو الانفصال إلى غاية، والعطف لما هو واسطة بين الأمرين، وكان له حال بين الحالين فاعرفه.[1]

يقول الزمخشري في معنى العطف:" العطف على ضربين: عطف مفرد، وعطف جملة وله عشرة أحرف(الفاء والواو وثم وحتى) أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، (أو، إما، أم) ثلاثتها لتعليق الحكم بأحد المذكورين(لا، بل، لكن) أخوات في أن المعطوف مخالف للمعطوف عليه.[2]

أما الباحثين في لسانيات النص، اعتبروا العطف من الوسائل التي تحقق التماسك والاتساق النصي، منهم "هاليدي"و" رقية حسن" في كتابهما (الاتساق في الانجليزية)، وكذلك أحمد عفيفي، الذي جعل العطف من بين الوسائل التي تحقق اتساق النص و تماسكه من خلال الربط بين أجزائه.[3]

ولأن هناك علاقة بين حروف العطف والسياق الذي ترد فيه، ذهب علماء لسانيات النص إلى تقسيم الربط إلى:

1_ ربط إضافي: (و) و(أو).

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1، ص: 161.

[2] أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص: 403-405.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 128.

2_ ربط عكسي: والذي يعني عكس ما هو متوقع، والأداة التي تعبر عنه في نظر "هاليدي"و"رقية حسن" هي: كلمة (YET) والتي تقابلها (حتى).

3_ ربط نسبي: هو علاقة منطقية بين جملتين أو أكثر، وتمثله اللفظة (SO)، تقابلها في العربية حرف (هكذا).

4_ربط زمني: هو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، وتعبر عنها لفظة (THEM)، وتقابلها في العربية حرف (ثم).[1]

وفي سورة (يس) تتواجد حروف العطف بكثرة، من البداية إلى النهاية ، التي ساهمت في تماسك السورة، وإحصاء أدوات العطف يوضحه الجدول التالي:

الأدوات	عدد وجودها في السورة	الآيات التي وجدت فيها
حرف الواو	59 مرة	من(09) إلى(84)
حرف الفاء	17 مرة	من(08) إلى(84)
أم	مرة واحدة	الآية(10)
بل	مرة واحدة	الآية(19)

الجدول رقم:19: يبيّن أدوات العطف في سورة (يس).

كانت بداية العطف في قوله تعال:(إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) الآية: 08، عن طريق حرف (الفاء) والعطف هنا هو عطف على مستوى الآية، يقول محمد الطاهر ابن عاشور: فالفاء في قوله: فهي "إلى الأذقان" عطف على جملة " جعلنا في أعناقهم أغلالا" ، أي: جعلنا

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:23.

أغلالا، أي: فأبلغناها إلى الأذقان، والفاء في قوله" مقمحون" تفريع على جملة " فهي إلى الأذقان" [1]، وبهذا يتحقق الاتساق بواسطة أداة الربط بين الجملتين على مستوى الآية الواحدة.

وحرف الواو في قوله تعالى:(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) الآية:09، قال أبو السعود: وهذا تتمة للتمثيل و تكميل له، أي: وجعلنا من أمامهم سدا عظيما، ومن ورائهم سدا كذلك.[2]

وحرف "الفاء" في قوله تعالى:(فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) أي: فغطينا بهما أبصارهم، فهم بسبب ذلك لا يبصرون شيئا، لأنهم أصبحوا محصورين بين سدين هائلين[3]، وجملة (فأغشيناهم) تفريع على كلا الفعلين (جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ)الآية: 08، (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا)، لأن كلا الفعلين مانعا من أحوال النظر، وفي الكلام اكتفاء عن ذكر ما يتفرع ثانيا[4]، فأحدث هذا العطف اتساقا بين الآية والآية التي قبلها عن طريق حرف(الواو) وحرف(الفاء).

ومن العطف الموجود في مقدمة السورة، كذلك (الواو) في قوله تعالى:(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) الآية:10، عطف على جملة "لا يبصرون" أي: إنذارك وعدمه سواء بالنسبة إليهم[5]، فكان للحرف دور في الربط بين الجملتين في الآية الواحدة.

بعدها نجد العطف بـ(الواو) في قوله تعالى:(إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) الآية:11، حيث عطفت الجملة(وخشي الرحمان بالغيب) على جملة (إنما تنذر من اتبع الذكر) عن طريق أداة العطف (و)، يقول ابن عاشور: ولما كان الإقبال على سماع القرآن مفضيا إلى الإيمان

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص: 350.
[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص:06.
[3] المصدر السابق، ص:06.
[4] محمد الطاهر ابن عاشور، ص: 351.
[5] المصدر السابق، ص: 351.

بما فيه لأنه يداخل القلب... أتبعت صلة (اتبع الذكر) بجملة(وخشي الرحمان بالغيب)، فكان مراد من إتباع الذكر أكمل أنواعه الذي لا يعقبه إعراض، فهو مؤد إلى امتثال المتبعين ما يدعوهم إليه.[1]

فمعنى فعل تنذر، هو الإنذار المترتب أثره من الخشية، والامتثال، كما عطف حرف (الواو) جملة (وأجر كريم) على جملة (فبشره بمغفرة).

والعطف كذلك موجود في مقدمة حرف الواو في قوله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) الآية:12، حدث هنا ربط اتساق بين جمل الآية عن طريق حرف (الواو) جاء في التحرير والتنوير: والتأكيد بحرف (إذ) منظور فيه إلى معنى الصريح، كما هو الشأن، و(نحن) ضمير فصل للتقوية، وهو زيادة تأكيد، والمعنى: نحييهم للجزاء، فلذلك عطف (و نكتب ما قدموا)، أي: نحصي لهم أعمالهم من خير وشر قدموها في الدنيا لنجازيهم...) وعطف ذلك إدماج للإنذار، والتهديد بأنهم محاسبون على أعمالهم ومجازون عليها... وأما الآثار فهي آثار الأعمال، والمقصود بذلك ما عملوه موافقا للتكاليف الشرعية أو مخالفا لها وآثارهم كذلك[2]، يربط كذلك حرف (الواو) جملة (وكل شيء) على جملة (ونكتب ما قدموا) محدثا بذلك تماسك بين وحدات الآية، فكلمة (كلّ) نص على العموم من اسم موصول ومن الجمع المعرف بالإضافة، فتكون جملة(وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين) مؤكدة لجملة(ونكتب ما قدموا وآثارهم) ومبينة لمجملها ويكون عطفها دون فصلها مراعيا فيه ما اشتملت عليه زيادة الفائدة[3]، وبهذا يتحقق الاتساق في افتتاحية السورة عن طريق أدوات الربط المختلفة والمتنوعة ولا حظنا كيف تحدث اتساقا بين وحداته، وتماسكا بين أجزائه، كما ساهمت في في ربط جمل الآية الواحدة، وكذلك ربط الآيات المتتابعة والمتتالية، ويوجد ربط من نوع آخر: وهو ربط آيتين متباعدتين، أي: بينهما آية أو عدة آيات، وهناك أمثلة كثيرة في سورة (يس) منها ربط قوله تعالى:(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) الآية: 13، والآية في قوله تعالى:(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا

[1] المصدر نفسه،ص: 353.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22،ص: 355-356.

[3] المصدر نفسه، ص: 356.

قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) الآية: 20، حيث يقول ابن عاشور:«عُطف على قصة التحاور الجاري بين أصحاب القرية والرسل الثلاثة المعاندين لبيان البين بين حال المعاندين من أهل القرية وحال الرجل المؤمن... فلك أن تجعل جملة (وجاء من أقصى المدينة) عطفا على جملة (جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) الآية:13، و لك أن تجعلها عطفا على جملة(فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) الآية: 14 »[1].

كذلك من أمثلة هذا النوع: من العطف قوله تعالى:(وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) الآية:59، يجوز أن يكون عطفا على جملة:(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) الآية: 55، ويجوز أن يعطف على :(سَلَامٌ قَوْلًا) الآية: 58.[2]

إن العطف في سورة (يس) قد تنوع و توزع بين الكلمات، و الجمل والمفردات، والعطف فكان من بداية السورة إلى نهايتها، وقد ساهمت أدوات العطف في التنوع، وحقق هذا التماسك النصي بين الآيات، سواء على مستوى الجملة الواحدة، مما يبرز الدور الكبير لأدوات العطف في حبك وتلاحم أجزاء السورة فيما بينها.

2. 6. التكرار:

تتواجد ظاهرة التكرار في النص القرآني بصفة عامة، وبشكل واضح، وهذا ما يضفي عليه سمة خاصة، فيسهم التكرار بشكل كبير في تحقيق وتماسك السور والآيات، ويظهر هذا من خلال التلاحم والترابط النصي، بين المفردات والعبارات والجمل والآيات.

كما أن سورة (يس) تحتوي على التكرار الذي يعطي النص خصوصية، ويسهم في الربط والتماسك، وسورة (يس) مكية لذا عنيت بعدة قضايا، أمّا القضية الكبرى فتتمحور، في بناء العقيدة، وإثبات الألوهية والوحدانية لله سبحانه، والانفراد بالعبادة، لذلك تكرر ذكر الله عز وجل، بألفاظ أسمائه وصفاته سبعة

[1] المصدر نفسه، ص: 365.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص: 45.

عشر مرة، موزعة من أول السورة إلى نهايتها، اختلفت بين لفظ الجلالة (الله) ثلاث مرات، ولفظ الجلالة (الرب) ست مرات، بمختلف اشتقاقاتها، ولفظ (الرحمان) أربع مرات، بالإضافة إلى الضمائر التي تعود على الله جلّ وعلا والتي سبق ذكرها في أجزاء الإحالة، وهي نوع من هذا التكرار، لأن الضمائر تحل محل لأسماء، وقد ذكرت الضمائر التي تحيل إلى الله عزّ وجل ثلاث وستون مرة، واستمر ذكر الله سبحانه وتعالى عبر آيات السورة يحقق التواصل بين الآيات ومواضيع المختلفة في سورة (يس).

ذكر الله سبحانه وتعالى بلفظ الجلالة (الله) بداية في قوله تعالى:(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الآية: 47، نلاحظ أنه تكرر لفظ الجلالة(الله) مرتين في نفس الآية.

كما تكرر لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى:(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ) الآية: 74، كذلك لفظ الجلالة (الرب) قد تكرر في آيات مختلفة باشتقاقات متنوعة:

في قوله تعالى:(قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) الآية: 16.

وتكرر في قوله تعالى:(إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) الآية: 25.

وأيضا قوله عزّ وجل:(بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) الآية:27.

وكذلك قوله جلّ جلاله:(وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) الآية:46.

وكذلك قوله سبحانه وتعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) الآية: 51.

وقوله عزّ وجل:(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) الآية: 58.

ولما توزع ذكر الله سبحانه وتعالى في مختلف مواضع السورة، فكانت من أهم العوامل وأسسها في تماسك والربط والاتساق، وأن استمرار ذكر أسماء الله وصفاته في الآيات المختلفة في تحقيق التواصل فيها.

وتكرر لفظ (الرحمان) في آيات موزعة من أول السورة إلى نهايتها:

ذكر لفظ (الرحمان) بداية في قوله تعالى:(إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) الآية: 11.

والتعبير بوصف الرحمان دون اسم الجلالة لوجهين: أحدهم أن المشركين كانوا ينكرون اسم الرحمان، في قوله تعالى:(قالوا وما الرحمان)[1]، والثاني: أن رحمته لا تقتضي عدم خشيته.

تكررت (الرحمان) في قوله تعالى:(قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) الآية:15، وفي قوله تعالى:(أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ) الآية: 23، وغي قوله عزّ وجل:(قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) الآية: 52، من خلال تكرار أسماء الله وصفاته، تظهر الوظيفة التماسكية، فاتسقت الآيات مع بعضها البعض.

أما التكرار الثاني فهو تكرار الجذر (ق، و، ل)، فالسورة تحتوي على قصة أصحاب القرية والتي تقوم على سمة الحوار، كما أن آيات السورة تقوم على مناقشة الكفار في عقائدهم، ودحض معتقداتهم الفاسدة بالأدلة والبراهين القطعية، فكان التكرار بارز في لفظ (قول) ومنه نحصي له ثمانية عشر، موضع تكرار لهذا اللفظ.

في قوله تعالى:(إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) الآية: 14.

ثم يتوالى ذكر لفظ (قالوا) من بداية القصة الآية:14 إلى غاية الآية: 19، وكذلك في الآية: 42.

بعدها يأتي لفظ(قال) و(قيل) في قوله تعالى:(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) الآية: 20 إلى غاية الآية: 26.

[1] سورة الفرقان، الآية: 60.

كما تكرر لفظ (قيل) في الآية: 45 والآية:47.

وتكرر لفظ (قال) في الآية: 47 والآية: 78.

وتكرر لفظ (يقولون) في الآية:38.

وتكرر لفظ (قولا) في الآية: 58.

وتكرر لفظ (قولهم) في الآية: 76.

وتكرر لفظ (قل) في الآية: 79.

وتكرر لفظ (يقول) في الآية: 82.

أم النماذج الأخرى التي تكررت، لم تكن بدرجة تكرار لفظ الجلالة وكذا لفظ (القول)، بل يتكرر اللفظ مرة أو مرتين:

(لتنذر) في الآية: 06 وفي الآية:11.

(اتبعوا) في الآية: 20 وفي الآية:21.

(أولم يروا) في الآية: 31 وفي الآية: 71 وفي الآية: 77.

(آية لهم) في الآية: 33 وفي الآية: 36 وفي الآية: 41.

(الشمس) في الآية: 38 وفي الآية: 40.

(القمر) في الآية: 39 وفي الآية: 40.

(الليل) في الآية: 37 وفي الآية: 40.

(النهار) في الآية: 37 وفي الآية: 40.

(إن نشأ) في الآية: 43 وفي الآية: 47 وفي الآية: 66 وفي الآية: 67.

نستنبط مما سبق ذكره أن التكرار له أهمية كبيرة ودور بارز في تحقيق اتساق سورة (يس) وتماسكها ككل.

الخاتمة:

بعد الدراسة التي تمت بعون الله، والموسومة بـ: "ظاهرة الاتساق وأثرها في تماسك النص_ سورة (يس)أنموذجا"، الّتي سعيت من خلالها لإظهار مدى تحقق الاتساق و تماسك النّص، وذلك من خلال معرفة ماهية الاتساقوتتبع أدواته ، وتبيان مدى مساهمته في تحقيق الالتحام النصي سواء من الجانب النحوي أو المعجمي، حيث تتبعت الاتساق وأدواته في شقها النظري والتطبيقي، وتوصلت إلى ما يلي:

1. بالرغم من أن الربط يعتبر من القرائن اللفظية الملحوظة، فلا يمكنناتركه والاستغناء عنه في التراكيب النحوية والمعجمية وفي أي نص.
2. أن الإحالة ببعض الضمائر تتعدى داخل النص إلى خارجه، مما يجعلندراك العلاقة القائمة في بناء وتلاحم البنية النّصية وتماسكها.
3. لا يمكن أن نطلق على النص نصا بخلوّه من هاته الرّوابط التي تضفي عليه سمة النّصية.
4. الاتساق لايعني ذلك التتابع بين المفردات و الجمل فقط وما يطرأ على البنية السطحيةللنصية بل يتعدى ذلك إلى وجود علاقة الدّلالية.
5. يكمن التلاحم والترابط النصي في القرآن الكريم باستخدام الآليات النحوية والمعجمية إذ هو معجز بلفظه ومعناه.
6. منخلال هذه الأدوات والآليات التركيبية، المتمثلة فيالإحالة، والحذف والاستبدال والوصل، وآليات معجمية من تكراروالتّضام يحدث التّرابط الحقيقي للنّص.

فالإحالة كانت حاضرة بقوة بأنواعها، فقد ساهمت في الترابط النصي بين أجزاء السورة، فاتسمت سورة (يس) بالسبك والحبك القويين، وتلاحم تحقق فيه ما يسمى بالاتّساق النّصي، لذا لقيت هذه الظاهرة عناية كبيرة في ضوء الدراسات اللغوية،إذ خصت في بحوث ودراسات مستقلة بذاتها، وهذا في ضوء مايطلق عليهباللسانيات النّصية مهما كانت الدراسةحديثة أوقديمة، فلا يمكن أن ننسى ونغفل عن الإسهامات العربية التراثية القديمة في مجال تحليل التّرابط النّصي.

الخاتمة:

وفي الأخير أرجو أن أكون وفقت في عملي هذا، و أدعو الله التوفيق والسّداد.

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. الترميذي، الجامع الصحيح.

2. إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

3. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2007 م.

4. إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، ط1، 2010م .

5. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مجمع مصر العربية، د ط، ج1، مادة (و، س، ق)

6. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، تح: بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1991 م.

7. أبو السعود الهادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

8. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب العامة للكتاب، ط4.

9. أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

10.أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تعليق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1421 هـ.

11.أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

12.أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

13.أبو نصر إسماعيل بن حماد الفرابي، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1978.

14.أحمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

15.أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) ، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2001.

16.أحمد بن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م.

17.أحمد بن فارس، بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت،ط1، 1991م.

18.أحمد بن محمد الخراط أبو بلال، المجتبي من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.

19.أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفراجي، دمشق، ط 1، 1425هـ.

20.أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، مصر القاهرة، ط1، 2001م.

21.الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

22.الإمام عبد الرحمان الثعالبي المالكي، تفسير كلام المنان المسمى بالجواهر في تفسير القرآن، تح: محمد معوض والشيخ عادل أحمد بن عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي لبنان، ط1.

23.أنس بن محمود فجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني،أطروحة دكتوراه اليمن، جامعة صنعاء، م2009، منشورات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013م.

24.ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ.

25.ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 2003م.

26.ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

27.ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:2، 1420هـ، 1999م.

28.بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار الجيل، بيروت، 1988م.

29.البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج12، ص:112.

30.الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، بيروت، د ط، 1423هـ.

31.جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث.

32.جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء: بيروت، ط1، 2009م.

33.جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015م.

34.جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1988م.

35.حسام البهنساوي، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2005م.

36.حسن الترميذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل (يس)، حديث:2887.

37.الخصائص، ابن جني، ج2، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1988م.

38.خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر،ط1، 2009م.

39.روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تح: حسان تمام، علم الكتب، مصر،ط1، 2007م.

40.ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على ترابط النص، مجلة رسالة الخليج كتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2001م.

41.زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان، ط1، 1323هـ، 2010م.

42.الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3 .

43.الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: أبو علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت،ط1، 1993م.

44.زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ .

45.السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

46.السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص: 202.

47.شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، وابراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1434هـ، 1962م.

48.شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1435هـ.

49.أبوحيان، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، ج7، 1993م.

50.صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2000م.

51.طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

52.الطاهر محمد المدني علي، الفص والوصل بين القراءات وعلن النحو- دراسة صوتية- مذكرة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2004م.

53.الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.

54.عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.

55.عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، تح: محمد ابن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، ط1420،1هـ، 2000م.

56.عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 2002م.

57.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد المنعم خفاجي، القاهرة،1980م.

58.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001م.

59.عثمان أبو زيد، في النص، إطار نظري، دراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2009م.

60.عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2009م.

61.علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د ط، القاهرة، 2004م.

62.عمر أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى، علم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2004م.

63.فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

64.فيهجر، مدخل علم اللغة النصي ، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004م.

65.كلاوس ينكر، التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار: القاهرة، ط1، 2010م.

66.لسان العرب، ابن منظور، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، د ت.

67.محمد الخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته، دار العربية للعلوم، ط1، الجزائر،2003م.

68.محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.

69.محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة يس، الثريا للنشر.

70.محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للباعة والنشر، مصر، ط 3، 2003م.

71.محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.

72.محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،ط1، 2001م.

73.محمد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1988م.

74.محمد عبد اللطيف الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1333ه،1964م.

75.محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417ه، 1997م.

76.محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت.

77.محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القآن الكريم، بيروت، ط7، 1981م.

78.محمد محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1988م.

79.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت، ط2، 1414ه، 1993م.

80.نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن،2008م.

81. هاليدي ورقية حسن، نقلا عن محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

82. وهيبة بن مصطفى الزحلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2.

83. Cohesion in English: halliday M.A. K. and ruquaya. Hasan, longman, London, 1976.

سورة "يس" برواية حفص عن عاصم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾
لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا
فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا
فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ
الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا
وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا
طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ
اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾
إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ

﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ
إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ
لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾
وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ
أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ
وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾
وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا
وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ
ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ
أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن
مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا

مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى
شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾
سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ
جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ
لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟
مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ
هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم
مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا
مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ
وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ
﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا
فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ
ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ
كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

فهرس المخططات والجدول	ما يمثله	الصفحة
المخطط 01	أدوات الاتّساق	05
المخطط 02	تقسيم أنواع الحالة	09
المخطط 03	أنواع الحذف	17
المخطط 04	أقسام الوصل	21
الجدول 01	إحالة نصية على سابق	36
الجدول 02	إحالة داخلية على سابق	37
الجدول 03	إحالة داخلية على سابق	38
الجدول 04	إحالة على سابق بالضمير	40
الجدول 05	إحالة على سابق بالضمير	41
الجدول 06	إحالة على سابق بالضمير	42
الجدول 07	إحالة على سابق بالضمير	44
الجدول 08	إحالة على سابق بالضمير	45
الجدول 09	إحالة داخلية على سابق	46
الجدول 10	إحالة داخلية على سابق	47
الجدول 11	إحالة بالضمير	48
الجدول 12	إحالة بالضمير	48
الجدول 13	إحالة بالضمير	48
الجدول 14	إحالة بالضمير	48
الجدول 15	إحالة بالضمير	48
الجدول 16	الحذف	53
الجدول 17	الحذف	57
الجدول 18	الحذف	61
الجدول 19	أدوات العطف	65

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

البسملة

شكر وتقدير

مقدّمة..... .... أ_ ت

الفصل الأول: مفهوم الاتساق وآلياته

توطئة.....**02**

الاتساق لغة.....02

الاتساق اصطلاحا.....03

مخطط أدوات الاتساق 05

آليات الاتساق النحوية.....06

الإحالة 07

الاستبدال.....10

الحذف 11

الوصل.....18

الروابط المعجمية.....22

توطئة.....21

التكرار 23

التضام..... 27

الفصل الثاني: مظاهر الاتساق وأثره النصي في سورة "يس"

تعريف سورة "يس" 30

فضائل سورة "يس" 32

أسباب النزول 33

التحليل النصي للسورة 33

الأدوات النحوية..... 35

الإحالة 35

الحذف 49

العطف 63

التكرار 68

الخاتمة 74

الملاحق..... 76

قائمة المصادر والمراجع..... 82

فهرس الموضوعات 95

الملخص:

عنوان المذكرة: ظاهرة الاتّساق وأثرها في تماسك النّص– سورة "يس" أنموذجا.

حظي الاتّساق باهتمام كبير من طرف الكثير من العلماء والباحثين قديما وحديثا، حيث أسهم في التّرابط النّصي بواسطةعدّة عناصر اتّساق لغوية تعدّ من أهم ما يبرز الحبك والتّلاحم.

تشكّل أدوات الاتّساق المظهر الخارجي الخاص بالنّص، الّذي يتكون من مفردات وجمل متتالية بالسبك القائم بينها عن طريق التراكيب النحوية، ومظهرا داخليا والمتمثّل في الرّوابط المعجمية والدّلالات الّتي تحمل المعاني، ومنه نطلق مصطلح النّصية على ذلك التّلاحم بينالعبارات والأفكار من طرف المنتج للنّص.

تنظر الدّراسة اللغوية للقرآن الكريم على أنّه نص واحد، فهو معجز بلفظه ومعناه متضمنا آليات نحوية وأخرى معجمية، فهو تنزيل من لدن حكيم خبير.

ومنه، يسعى هذا البحث للوصول إلى الكشف عن دور الاتّساق وأهميته والآليات الّتي تسهم في التّرابط وتحقّق التّماسك النّصي، عند الدّارسين اللغويين قديما وحديثا في ضوء اللّسانيات النّصية.

الكلمات المفتاحية: الاتّساق، التّرابط النّصي، التّماسك، التّلاحم، النّص.

The title of the note: The phenomenon of coherence and its impact on the coherence of the text - Surat "Yasen" as a model.

key words: Coherence, text coherence, cohesion, cohesion, text.

Summary:

Cohesion has received great attention from many scholars and researchers, past and present, as it is considered a linguistic phenomenon that contributes to textual coherence through several elements of linguistic cohesion, which are one of the most important things that highlight cohesion and coherence. There are several tools that make the single, unified structure that forms the external appearance of the text, which consists of successive vocabulary and sentences that contain a cohesion

الملخص:

through grammatical structures, and an internal appearance represented in lexical links and semantics that carry meanings. So, we name this cohesion between phrases and ideas which produced by the writer of the text " the textuality ". when its owner adopts these links on the one hand, and despite the development of linguistic study, it is considered the Holy Qur'an "one text", so it is miraculous in its wording and meaning, including grammatical and lexical mechanisms, because it is a revelation from God the wise and the expert.

This research seeks to reveal the role of coherence, its importance, and the mechanisms which achieving textual coherence, among linguistic scholars, past and present, in the light of text linguistics.